IUGJEPS
Vol 24, No4, 2016, pp 1 -34
ISSN 2410-3152

تاريخ الإرسال (2016/05/07)، تاريخ قبول النشر (2016/06/05)

دور أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية

أ.د. محمود خليل أبو دف[1,*]
د. عبد الفتاح عبد الغني الهمص[2]

1 قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
2 قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: mdaff@iugaza.edu.ps

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية، والكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لتلك الدرجة تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

استخدم الباحثان المنهج الوصفي، كما اعتمدا على استبانة طبقت على عينة قوامها (204) طالباً وطالبة ً من المستوى الرابع، وقد أظهرت الدراسة مستوىً عالياً لممارسة أساتذة الجامعة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالات إحصائية في تقديرات أفراد العينة لتلك الممارسة، تبعاً لمتغير التخصص لصالح تخصص الشريعة والقانون، وكذلك لصالح المعدل التراكمي للحاصلين على معدلات 80% فما فوق، كما لم تظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس، وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير أساتذة الجامعة لدورهم في مجال تربية طلبتهم على ضبط الدوافع المكتسبة.

كلمات مفتاحية:

دور، الدوافع، توجيهات.

The role of the Islamic University of Gaza professors in the education of their students to control impulses under the guidance of the Holy Quran and Sunnah

Abstract

The study aimed to determine the degree of the Islamic University of Gaza professors' practice in educating their students to control their impulses in the light of the guidance of the Holy Quran and the Sunnah (Prophetic Traditions). The study also tried to find out whether there were statistically significant differences among the sample's members' estimates of the degree depending on the variables of the study (gender, major, GPA). The researchers used the descriptive approach and a questionnaire applied to a sample of (204) male and female students from the fourth level. The study showed Islamic University professors highly practiced educating their students to control their impulses in the light of the Holy Quran and Sunnah. The study findings revealed that there were statistically significant differences in the sample's estimates of the spread of those practices depending on the variable of major in favor of Sharia and law major, as well as the GPA variable in favor of students whose GPA was 80% and higher. However, the study findings did not reveal any statistically significant differences due to the gender variable. The study recommended that university professors should develop their role concerning educating their students to control their acquired impulses.

Keywords:

role, motivation, guidance.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

مقدمة:

تعد الدوافع من المحددات الأساسية للشخصية الإنسانية، وهي من المتغيرات التي تؤثر في علاقة الفرد بالجماعة من حوله، وقد وُلد الإنسان مزوداً بمنظومة من الدوافع.

وقد أشار القرآن الكريم إلى جملة من الدوافع الفطرية الموجودة في الإنسان بطبعه محذراً من الافتتان بها لافتاً الانتباه إلى كونها مجرد متاع لا ينبغي أن يصرف الإنسان عن العمل لدار الآخرة حيث النعيم الأبدي "**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**" (آل عمران : 14). وأشارت السنة النبوية المطهّرة إلى بعض الدوافع الأساسية في حياة الإنسان، والتي يؤدي إشباعها إلى حيازة الشيء الكثير "من أصبح منكم آمناً في سربه مُعافىً في جسده عنده قوت يومه، فكأنَّما حيزت له الدنيا" (الترمذي، 1975، ج4 : 574).

ومعنى حيزت له الدنيا كثر مدها : أي ضُمت وجمعت بجوانبها، فكأنما أُعطي الدنيا بأسرها (المناوي، 1988، ج6 : 68). وقد أشار الغزالي (1977، ج4 : 109) إلى حاجة السلوك الإنساني إلى دافع بقوله : "فلو خلق لك التبصّر حتى تدرك الغذاء من بُعد، ولم يخلق لك ميل في الطبع، وشوق إليه، وشهوة له تستحثك على الحركة لكان البصر معطلاً : فكم من مريض يرى الطعام، وهو أنفع الأشياء له، وقد تعطلت شهوته فلا يتناوله فيبقى البصر والإدراك معطلين في حقه".

وللدوافع وظائف حيوية في حياة الإنسان فهي تعمل على توليه السلوك، وتوجيهه نحو مصدر الإشباع، وتحقيق الهدف، كما أنها تحافظ على ديمومة السلوك (الرفوع، 2015 : 38).

وأشار (قطب، 1995 : 139) إلى أن من خصائص الإنسان التغلّب على دوافعه، ذلك أن فيه قوة ضابطة، تمنع الشطط في أي دافع من دوافعه الفطرية.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن معيار الإنسانية، وشرفها مرتبط بكمالات الإنسان الروحية والأخلاقية، وليس فيما يشترك فيه من الصفات الغريزية مع الحيوان، بل إن معالم الإنسانية -تبرز بقوة- كلما قمعت في الإنسان صفاته الحيوانية، فهو يُحمد بمقدار ضبطه لدوافعه، وحسن توجيهها لما خلقت له (باحارث، 2016).

ولكون مرحلة الشباب تمثل مرحلة القوة والاندفاع، فإن الحاجة مُلحّة إلى تربية طلبة الجامعة على ضبط دوافعهم -لا سيما في ظل تحديات الانفتاح الثقافي الذي سهلته وسائل الاتصال-.

وقد أكد الباحثون المعاصرون على أن التدريس الجامعي ليس مجرّد إلقاء محاضرات، ونقل معلومات إلى المتعلمين، بل هو عملية إعداد متكاملة لشخصية الطالب بكل جوانبها (زيتون، 1995: 19). ويعد الأستاذ الجامعي العنصر الأساس الذي يقع على مسؤوليته الإعداد الصالح للطلبة، وتوجيه سلوكهم، وتهذيب أخلاقهم، إضافة إلى دوره الأكاديمي (الحسناوي، 2014).

والعلاقة بين الأستاذ الجامعي، وطلبته لم تُعد مقصورة في حدود القاعات الدراسية والمختبرات، وإنما أصبحت تمتد بما يسمح لتخصيص بعض أوقاته لإرشاد طلبته ونصحهم، والعمل على تعديل سلوكهم في جميع جوانب حياتهم، ومساعدتهم على بناء شخصيتهم السوية، وهذا هو الدور التربوي الأبوي، المتوقع من الأستاذ الجامعي (المساعدة، 2016).

وعلى الرغم من أهمية الدوافع الإنسانية وحاجتها إلى الضبط، فإن هذا الموضوع لم ينل حظه من الدراسات الميدانية التقويمية، وهنالك بعض الجهود التي بذلت في هذا الإطار، فكان من بينها ما قام به نجاتي (2001)، من استعراض لدوافع السلوك في الحديث النبوي الشريف، مقسّماً إياها إلى دوافع فسيولوجية وأخرى نفسية روحية.

وتناول أبو شنب (2002) في دراسته دوافع السلوك من حيث سويتها وانحرافها – دراسة مقارنة بين الإسلام، وعلم النفس الحديث. وفي البيئة الفلسطينية عقد يوم دراسي (2014) في مدرسة حمد الثانوية حول صدق الانتماء وآثاره في بناء الفرد والمجتمع، وكان من أبرز توصياته ضرورة تكاتف جهود المؤسسات التربوية في المجتمع لغرس وتعزيز الانتماء الصادق لدى المتعلمين.

وأشار الصعيدي (2010) في دراسته، إلى أن من أسباب الوقوع في الكفر، اللجوء إلى إشباع الدوافع الغريزية بطريقة منحرفة.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

ولفت (يالجن، 1996 ص 13) انتباهنا إلى تقصير كثير من الأساتذة الجامعيين في توجيه سلوك طلبتهم، وكأن وظيفتهم الأساسية تتمثل في إيصال المعلومات المقررة إلى أذهان الطلبة.

وكشفت دراسة (العسلي، 2010 ص 57) إلى شيوع بعض مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والتي من أبرزها : التسرّع في إصدار الأحكام دون تروٍّ، واتهام المخالفين في الرأي بالجهل والفسوق، والتعصب لآراء بعض الشيوخ، وعدم التفاتهم لمبدأ الاختلاف في الرأي في بعض المسائل الفقهية.

ومن خلال معايشة الباحثين لسلوك الشباب الجامعي رصدا بعض الممارسات السلوكية التي تنم عن ضعف الوعي المتعلق بضبط الدوافع، ومن أبرزها : الإفراط في تناول الطعام والشراب، وشرب الدخان، وتناول الصور المخلّة بالآداب عبر الفيس بوك والواتس آب وما إلى ذلك، وعدم مراعاة أدبيات التنافس في مجال الدراسة، وفي ضوء ما سبق تولدت فكرة الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

في ضوء ما سبق أمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين :

1- ما درجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية من وجهة نظر طلبتهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي)؟

فروض الدراسة :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى :

1- تحديد درجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- الكشف عن دلالة الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

أهمية الدراسة :

كسبت الدراسة أهميتها من خلال التالي :

1- أهمية الدوافع الفطرية والمكتسبة ودورها المؤثر في توجيه سلوك الفرد، وحاجتها إلى الضبط والتوجيه لا سيما في مرحلة الشباب.

2- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة :

- أساتذة الجامعة المعنيون بتطوير دورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع.
- الطلبة أنفسهم وذلك من خلال تعرفهم آليات ضبط الدوافع مما يساعدهم على التحكم بها، وتوجيه مسارها في الاتجاه الصحيح.
- الباحثون المهتمون بدراسة الدوافع الإنسانية في ضوء الكتاب والسنة حيث بالإمكان توجيه مسارهم في ضوء الدراسة الحالية ذات الطابع التأصيلي والميداني.
- افتقار البيئتين : الفلسطينية والعربية لهذا النوع من الدراسات على حد علم الباحثين.

حدود الدراسة :

تمثلت حدود الدراسة في التالي :

- **حد الموضوع :** وقد تمثل في تحديد درجة ممارسة أساتذة الجامعة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع الفطرية والمكتسبة (الطعام والشراب، الجنس، الإيمان والتدين، التملك، الانتماء، النجاح والإنجاز، التنافس، العدوان).

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

- **الحد البشري** : اقتصرت الدراسة على طلبة (البكالوريوس) في المستوى الرابع في كليات (الشريعة والقانون، الصحافة والإعلام، التمريض).
- **الحد المكاني** : مدينة غزة.
- **الحد المؤسسي** : الجامعة الإسلامية.
- **الحد الزماني** : طُبقت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2015-2016).

مصطلحات الدراسة :

استخدمت الدراسة المصطلحات التالية :

1- القرآن الكريم :

يُعرف بأنه "كلام الله المُنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه المُتعبد بتلاوته، والمنقول بالتواتر، والمكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس" (الجمل، 2006 ص7).

2- السنة النبوية :

ويُقصد بها "ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعلٍ أو تعزيز أو صفة خلقية، أو سيرة" (السباعي، ب.ت ص 56).

3- الدوافع :

عرّفت بأنها عبارة عن "طاقات نفسية كامنة في الكائن الحي، تدفعه لسلوك قصدي معين، سواءً مع نفسه، أو في حياته اليومية، أو مع عالمه الخارجي" (العاني، 1998 ص 134).

4- ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية :

ونقصد بذلك جملة المفاهيم والإجراءات والممارسات السلوكية المستمدة من تعليمات القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بتوجيه الدوافع الفطرية والمكتسبة الوجهة الصحيحة بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

5- درجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع :

عرفها الباحثان إجرائياً : الدرجة التي تم حصول أساتذة الجامعة الإسلامية عليها في المقياس الذي أُعد لتقييم درجة ممارستهم لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجهات القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي تحددت في إطار استجابة الطلبة حول مجالين : ضبط الدوافع الفطرية، ضبط الدوافع المكتسبة.

الدراسات السابقة :

اطلع الباحثان على العديد من الدراسات المتعلقة بالدراسة الحالية، وقد أمكن إجمال أبرزها على النحو التالي :

1- تناول أبو عاجة (2014) في دراسته منهج الإمام الغزالي في إعلاء الدوافع، وكشفت الدراسة عن أن منهجه في إعلاء الدوافع بُني على ربط أهداف السلوك بالجزاء في الآخرة، والتأكيد على أثر الإيمان في تعديل السلوك المتعلق بالدوافع كذلك المداومة على مجاهدة النفس.

2- أجرى الداهري، الخوالدة (2011) دراسة استعرض فيها أبرز الدوافع الفطرية والمكتسبة كما جاءت في الحديث الشريف كدافع الطعام والشراب، دافع الأمومة، دافع التملك، دافع التنافس، دافع العدوان)، وأوضحا كيفية السيطرة على تلك الدوافع.

3- استهدفت دراسة قطناني (2011) بيان منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات : شهوة الجنس وحب البنين، وشهوة المال، وأظهرت الدراسة أن من أبرز وسائل السيطرة على تلك الشهوات : ستر العورة وغض البصر، والمبادرة إلى الزواج، وضرب النماذج الإيجابية والسلبية، والتخويف بالابتلاء والعذاب، والاستعانة بالله عز وجل على إصلاح النفس.

4- واستهدفت دراسة (أفزال وآخرون، Afzal et. Al. (2010) دراسة أثر دوافع طلبة الجامعة على أدائهم الأكاديمي، وأظهرت الدراسة وجود أثر إيجابي لدوافعهم على أدائهم الأكاديمي المتميز.

5- أجرى كراسنة وآخرون (2009) استهدفت تقديم أنموذج لدور الجامعة في بناء الشخصية القادرة على الانتماء الوطني، وأظهرت أن المدخل الأخلاقي، ومدخل ثقافة الحوار هما محوران أساسيان في تفعيل دور الجامعة في بناء تلك الشخصية.

6- قام الكراسنة وآخرون (2008) بدراسة استهدفت تأصيل الانتماء والولاء الوطني من القرآن والسنة، خلصت

الدراسة إلى أن الانتماء في الفكر السياسي الحديث والمعاصر لا يعترف برابطة خارج حدود أرض الوطن، أما في الإسلام فإنه جعل رابطة العقيدة قائمة داخل حدود وطن المسلم وخارج حدوده، حيث الانتماء الديني يربط بين المسلمين في جميع أنحاء العالم.

7- أجرى (كيولوتيكس، Guiloteauyetac، 2008) دراسة استهدفت الكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعلمين التحفيزية، ودافعية طلبتهم لتعلم اللغة، وقد أفادت الدراسة أن ممارسة المعلمين التحفيزية مع طلبتهم مرتبطة بمستويات عالية من دافعية طلبتهم للتعلم.

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين التالي :

1- تنوع تلك الدراسات حول موضوع الدوافع فمنها ما هو تنظيري، ومنها ما هو ميداني.

2- تطرقت الدراسات التنظيرية إلى الدوافع الفطرية، والمكتسبة بشكل عام باستثناء دراستين لكراسنة وآخرون تطرقتا إلى دافعي الانتماء الوطني والولاء.

3- من مرادفات مصطلح الدوافع في علم النفس الحديث والمعاصر، الشهوات والبواعث لدى العلماء المسلمين.

4- أشارت الدراسات إلى أن السلوك الإنساني المترتب على الدوافع يمكن ضبطه، والتحكم فيه من خلال وسائل عديدة.

5- الانتماء في المفهوم الإسلامي متعلق بصورة مباشرة بمفهوم الولاء، كما أنه تتعدى حدود الوطن الصغير الذي يعيش فيه الفرد المسلم، إلى الكون بأسره بصفته الوطن الكبير الذي يربط الانتماء إلى الإسلام بين أبنائه جميعاً، في حين لا نجد تلك الرابطة في المجتمعات غير المسلمة مقصورة على بقعة جغرافية محدودة.

6- استفاد الباحثان من نتائج الدراسات السابقة، لا سيما فيما يخص التعرف إلى بعض آليات ضبط الدوافع الإنسانية.

7- تميَّزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها بذلت جهداً موسعاً في الكشف عن العديد من آليات ضبط الدوافع الفطرية، والمكتسبة من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد تم التوصل إلى مجموعة منها لم تتطرق إليه الدراسات السابقة لا سيما فيما يخص دوافع : التدين، والانتماء، والنجاح والإنجاز.

8- إضافة إلى الجهد التأصيلي المبذول في الإطار النظري للدراسة تم إجراء دراسة ميدانية اعتمدت على استبانة جديدة كأداة تم بناؤها.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم الدوافع :

أصل الدافع في اللغة من دَفَع ويُقال دفع إليه شيئاً، ودفعه فاندفع، واندفع الفرس : أي أسرع في سيره (الرازي، د.ت ص 122)، ودفع إلى فلان دفعاً: انتهى إليه، ويُقال : طريق يدفع إلى مكان كذا ينتهي إليه، ويُقال دفع عنه الأذى والشر، ويُقال اندفع في الحديث بمعنى أفاض فيه، واندفع السيل أي دفع بعضه بعضاً (أنيس وآخرون، ج1 ص 189).

وبالإجمال المفهوم اللغوي للدافع يتلخص في السير إلى الشيء والتحرك إليه حتى بلوغه، وإزاحة الشر والأذى وإبعاده، وأما الدوافع اصطلاحاً فقد عُرفت الدوافع بأنها عبارة عن "قوة فطرية كامنة تحض الإنسان على فعل ما يجلب له المسرَّة واللذة، أو يشبع حاجته الضرورية، أو يرد الخطر الذي يعود عليه بالألم والحسرة" (الزعبلاوي، 2004 ص 195).

وعرف (الكندري، 2012ص 73) الدوافع بأنها الطاقات التي ترسم للكائن الحي أهدافه وغاياته؛ لتحقق التوازن الداخلي وتضيء له أحسن تكيّف ممكن مع البيئة الخارجية.

وبالإجمال يفيد المعنى الاصطلاحي للدوافع بأنها عبارة عن محركات كامنة في داخل الفرد توجه سلوكه نحو إشباع حاجاته الضرورية سعياً لحالة التوازن، وتجنباً للآلام والأخطار، وتحقيقاً للتكيف مع بيئته التي يعيش فيها.

تصنيف الدوافع:

تُصنف الدوافع في كتابات علم النفس والمعاصر إلى نوعين اثنين:

الدوافع الفطرية :

وتسمى هذه الدوافع بأسماء متعددة منها: الدوافع الفسيولوجية، أو البيولوجية، أو الأولية، أو العضوية، أو دوافع الاتزان الحيوي (المومني، 2013ص 135).

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

فالدوافع الفطرية ترتبط بحاجات فسيولوجية يؤدي نقصها إلى اختلال الاتزان، فإذا تم إشباعها، أعيدت حالة الاتزان في الجسم (نجاتي، 1989 ص 25).

الدوافع المكتسبة:

ويطلق على هذه الدوافع: الدوافع الثانوية، أو البيئية، أو النفسية، أو دوافع الاكتفاء، أو التكيف الاجتماعي (المومني، 2013ص 139).

وهدف الدوافع المكتسبة هو حماية الذات، وتنمية قدراتها، وتحقيق التوازن النفسي، في مقابل التوازن الجسمي الذي يتحقق بإشباع الدوافع الفطرية البيولوجية (توفيق، 2002 ص 513).

ويشير (المومني، 2013 ص 141) إلى القيمة الهائلة لهذا النوع من الدوافع في السلوك الإنساني، إذا ما استُثمر، ووُجه لمصلحة الإنسان والمجتمع.

وتتميز الدوافع المكتسبة عن الدوافع الفطرية في أنها تُكتسب بالتعلم أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد (نجاتي، 1989 ص 25). ومن أبرز هذه الدوافع : دافع التنافس، دافع العدوان (نجاتي، 1989 ص 49). ومنها دافع الحب، ودافع الأمن (رجب، 2000 ص 134)، وذكر منها (المومني، 2013 ص 178) دافع التعلم، ودافع احترام الذات، دافع الانتماء للجماعة.

أما (الكندري، 2012 ص 75) فأضاف إلى ما سبق : الدافع إلى النجاح والإنجاز، والدافع إلى التقدير الاجتماعي.

مفهوم ضبط الدوافع:

أشار ابن الجوزي إلى أن الدوافع –في حد ذاتها– ليست مذمومة لأنها صالحة لفعل الخير، كما أنها صالحة للشر، وقد أكّد على ضرورة إشباعها بطريقة سوية (الغزولي، د.ت ص 260)، والإسلام دين الفطرة، وتعاليمه لا تتعارض مع فطرة الإنسان، فهو لا يستقذر دوافع الإنسان، ولا ينكرها، ولا يدعو إلى كبتها، لكنه في المقابل لا يترك لها العنان، بل يضع لها ضوابط تعمل على تنظيم إشباعها، بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وتجنب الإضرار بهما.

والضبط من الناحية اللغوية : من ضبطه ضبطاً بمعنى حفظه بالجزم، ورجل ضابط، وضبطي قوي شديد (الفيروز أبادي، د.ت ص 384).

والضبط لزوم الشيء وحبه، وضبط عمله يضبطه ضبطاً، وضباطه لزوم الشيء وعدم مفارقته.

وضبط الكتاب ونحوه : أصلح خلله أو صححه (أنيس وآخرون، د.ت، ج2 ص 535).

ومما سبق يتضح أن المعنى اللغوي للضبط يدور حول لزوم الشيء وحفظه وإصلاحه، وأما ضبط الدوافع اصطلاحاً، فيعرفه الباحثان بأنه عبارة عن إجراءات يتبعها الفرد في ضوء تعليمات مستمدة من الكتاب والسنة؛ للتحكم في مسار إشباع دوافعه، وتوجيهها إلى مسارات سليمة نافعة له وللمجتمع.

ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية :

اختار الباحثان أربعة من الدوافع الإنسانية الفطرية، وأربعةً أخرى من الدوافع المكتسبة، سيوضحان آليات ضبط تلك الدوافع على النحو التالي :

آليات ضبط الدوافع الفطرية :

أ- ضبط دافع الجوع والعطش :

دافع الجوع والعطش من الدوافع القوية والملحّة جداً، والحرمان الشديد من الطعام يطغى على سلوك الإنسان أثناء اليقظة، وأثناء النوم، وسلوك الأكل يتم بشكل دوري، وكلما نقص مخزون الطعام شعر الإنسان بالجوع، وتوجّه إلى الأكل بأي شكل، كما أن كيمياء الدم على صلة وثيقة بالجوع، وكذلك حواس الشم والذوق (المومني، 2013 ص 139).

ودلل على حاجة الإنسان الماسة إلى الطعام والشراب ما جاء في قوله –مخاطباً آدم عليه– السلام في معرض التحذير من غواية الشيطان "**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**" (طه : 17–19)، وأشار القرآن الكريم إلى حاجة الإنسان إلى الطعام والشراب في قوله تعالى : "**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**" (المؤمنون: 21).

وجاء التنويه إلى دافع شرب الماء في قوله تعالى "**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ**" (الواقعة : 68، 69).

ويمكن إجمال آليات ضبط دافع الجوع والعطش عند الإنسان في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية على النحو التالي :

1- التأكيد على أن الطعام والشراب في حياة الفرد المسلم وسيلة، وليس غاية، فهو يأكل ويشرب تلبيةً لحاجة جسده، ولتقويته على الطاعات، ودلَّل على ذلك ما جاء في قول النبيﷺ : "ما ملأ آدميٌ وعاءً شرّاً من بطنه بحب ابن آدم أُكُلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه" (الترمذي، 1975، ج4 ص 590) فغاية الإنسان في الحياة عبادة الله عز وجل كما تبين في قوله تعالى : "**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**" (الذاريات : 56).

2- الحث على التماس الطيب من الطعام والشراب، وتجنب الخبيث المحرم لقوله تعالى : "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**" (البقرة : 172، 173).

ووصف الرسول ﷺ المؤمن بالنحلة التي لا تأكل إلا الشيء الطيب كما جاء في الحديث الشريف : "مثل المؤمن مثل النحلة، لا تأكل إلا طيباً، ولا تضع إلا طيباً" (ابن حبان، 1993، ج1 ص 481).

3- الإرشاد إلى تناول النافع من الطعام والشراب، ودل على ذلك قوله ﷺ : "المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز" (مسلم، د.ت، ج4 ص 2052). ومعنى احرص على ما ينفعك، أي على كل شيء ينفعك سواء في الدين أو في الدنيا (العثيمين، 2005، ج2 ص 79). وقد أرشد النبي ﷺ إلى تناول بعض الأطعمة المفيدة والنافعة، ومنها التمر كما في قولهﷺ: "يا عائشة بيت لا تمر فيه جياعٌ أهله، يا عائشة بيت لا تمر فيه جياعٌ أهله" أو "جاع أهله" (مسلم، د.ت، ج3 : 1618). وجاء في شرح الحديث، أن التمر كان قوتهم فإذا خلا منه البيت جاع أهله، وقال النووي فيه إشارة إلى فضيلة التمر (المباركفوري، 1987، ج5 : 436).

ومن المتعارف عليه بين أهل الاختصاص اليوم أن التمر يحتوي على قيمة غذائية عالية، فهو يحتوي على سبعة فيتامينات، ومقوي للجسم، ويعالج فقر الدم، ويمنع اضطراب الأعصاب لما يحتويه من نسبة عالية من السكر والبوتاسيوم، كما أنه منشط للجهاز المناعي ويقي من السرطان (موقع الطب النبوي، 2016/4/5م). وفي موضع آخر أوصى النبي ﷺ بتناول الزيت بقوله: "كلوا الزيت، وادَّهنوا به فإنه من شجرة مباركة".

فالحديث يحث على تناول الزيت والدهن به لكونه كثير الخير والنفع فهو من أسباب حفظ الصحة، وإصلاح البدن (المناوي، 1356هـ، ج5 ص 43).

4- التوجيه إلى التوسط والاعتدال في الطعام والشراب، وذلك امتثالاً لقوله تعالى : "**وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**" (الأعراف : 31).

وجاء في الهدي النبوي الشريف "كلوا واشربوا والبسوا وتصدّقوا، في غير إسرافٍ، ولا مخيلة" (البخاري، 2001، ج1 ص 140).

5- التأكيد على أن المؤمن -بطبعه- مقتصد في طعامه وشرابه، وهي صورة إيجابية عن الذات كما اتضح من خلال قوله ﷺ : "إن المؤمن يأكل في معيٍّ واحدة، والكافر يأكل في سبعة أمعاء" (البخاري، 2001، ج 7 ص 72). والمعنى أن المؤمن قليل الحرص على الطعام، قليل الشَّرَه فيه يقنع بالقليل منه، في حين أن الكافر كثير الحرص عليه شديد الشَّرَه فيه، لا يطمح لبصره إلا المطاعم والمشارب كالأنعام (القاري، 2002، ج7 ص 2697).

وجاء في حديث آخر : "المؤمن يشرب في معيٍّ واحد، والكافر يشرب في سبعة أمعاء" (مسلم، د.ت، ج3 ص 163).

6- الحث على القناعة والتواضع في الطعام بمعنى عدم ازدراء أيٍّ منه كما فهم من فعل الرسول ﷺ : "ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإن كرِهَه تركه" (أبو داود، د.ت، ج3 ص 346).

ب- ضبط دافع الجنس :

الدافع الجنسي من الدوافع الفسيولوجية القوية التي تلُح في طلب الإشباع، وخاصة في مرحلة الشباب، وقد تشتد الحاجة إليه إلى

درجة يسبب له كثيراً من الإزعاج، والاضطراب والصراع (نجاتي، 2000 ص 54).

ويؤدي الدافع الجنسي وظيفة حيوية في حياة الإنسان، فهو يجذب الذكر والأنثى كلاً منهما نحو الآخر، فتكون الأسرة، ويحدث التناسل، ويبقى النوع" (نجاتي، 2000 ص 27).

وأشار القرآن الكريم إلى وظيفة الدافع الجنسي في بقاء النوع الإنساني في قوله تعالى : "**وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**" (النحل : 72).

ويمكن أن يتحقق ضبط الدافع إلى الجنس في سلوك الفرد المسلم من خلال التالي :

1- التأكيد على أن إشباع الحاجة إلى الجنس، يتحقق فقط من خلال الزواج عملاً بقوله تعالى: "**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**" (النساء : 3)، وأكد الرسول ﷺ على أن الزواج سنة، وحذر من الامتناع عنه في قوله : "ما بال أقوامٍ قالوا كذا وكذا، لكني أصلي وأنام وأصوم وأُفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس منّي" (ابن حبان، 1993، ج2 ص 190).

ودعا الرسول ﷺ إلى إشباع دافع الجنس في إطار الحلال مبيناً ما يترتب عليه من أجرٍ كما اتضح من خلال قوله ﷺ : "وفي بضع أحدكم صدقة قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال : "أرأيتم لو وضعها في حرام أيكون عليه فيها وزر؟" فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر" (مسلم، د.ت، ج2 : 697).

وأرشد القرآن الكريم غير القادرين على الزواج إلى التعفف في قوله تعالى : "**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا**" (النور : 33).

وجاء في تفسير الآية السابقة : هذا حكم العاجز عن النكاح، أمره الله أن يستعفف، أي يكف عن المحرم، ويفعل الأسباب التي تكفه عنه، من صرف دواعي قلبه بالأفكار التي تخطر بإيقاعه فيه (السعدي، 2000 ص 567).

2- الحث على الصوم لمن لم يستطع الزواج، وفي ذلك إعلاءً لدافع الجنس كما جاء في الحديث "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (ابن ماجه، د.ت، ج1 ص 1592).

فإرشاد من لم يستطع الزواج إلى الصوم، لكونه يكسر الشهوة ذلك أن شهوة النكاح متابعة لشهوة الأكل تقوى بقوتها، وتضعف بضعفها (المصري، 2008، ج13 ص 87).

3- التوجيه إلى مواقعة الزوجة لإخماد الشهوة عند التعرض لما يثيرها، ودلّ على ذلك قولهﷺ: "إن المرأة تُقبل في صورة شيطان، وتُدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأةً فليأتي أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه" (مسلم، د.ت، ج2 ص 1021).

4- التأكيد على أن إشباع الحاجة الجنسية ينبغي أن يتم في إطار إنساني وأخلاقي، وقد نهى الرسول ﷺ عن إتيان الزوجة بعد ممارسة العنف البدني في حقها كما جاء في قوله : "إلام يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد، ولعله أن يضاجعها من آخر يومه" (الترمذي، 1975، ج5 ص 297).

5- التحذير من الممارسات الجنسية الشاذة المحرمة، وقد جاء في السنة النبوية المطهّرة : "لعن الله من وقع على بهيمة، لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط" (ابن حنبل، 1995، ج3 : 282)، واستنكر النبي لوط عليه السلام فعل قومه فجاء على لسانه -مخاطباً إياهم- في قوله تعالى : "**أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ**" (الشعراء ص 165، 166).

وتوعّد الرسول ﷺ الممارسين للشذوذ الجنسي بنوعيه (اللواط، والسحاق) في قوله : "إذا استحلت أمتي خمساً فعليهم الدمار، إذا ظهر التلاعن، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير، واستخذوا القيان، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء" (البيهقي، 2003، ج7 ص 329).

ومن أنواع الزنا والشذوذ المحرّم الذي حذر من اقترافه الرسول ﷺ إتيان البهائم، كما في قوله : "من وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه، واقتلوا البهيمة" (الترمذي، 1975، ج4 ص 56).

6- العمل على سد منافذ الوقوع في الفاحشة، ومن أبرزها ما يلي :

- الحث على غض البصر عن المحرمات كما في قوله تعالى : "**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**" (النور ص 30).
- وفي الحديث لما التفت النبي ﷺ إلى الفضل، وهو ينظر إلى امرأة أعجبه حسنها، فأخذ بذقن الفضل، فعدل وجهه عن النظر إليها" (البخاري، 2001، ج8 ص 51).
- ونهى النبي ﷺ عن النظر إلى العورات في قوله : "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، والا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يُفضِ الرجل إلى الرجل وفي ثوب واحد، ولا تُفضِ المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد" (مسلم، د.ت، ج1 ص 206).
- النهي عن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية بغير مَحْرَم، وقد جاء في التوجيه النبوي الشريف: "لا يَخلون رجلٌ بامرأةٍ إلا مع ذي محرم" (البخاري، 2001، ج7 : 137).
- حث المرأة المسلمة على الاحتشام في ملبسها، والبعد عن التبرج، امتثالاً لقوله تعالى : "**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**" (الأحزاب : 59).
- النهي عن تشبه النساء بالرجال، وتشبه الرجال بالنساء كما جاء عن ابن عثمان عن النبي ﷺ "أنه لعن المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء" (أبو داود، د.ت، ج4 : 60)، ومن البدهي أن شيوع هذا السلوك في المجتمع يشجع على الشذوذ أو ما يُسمى بالمثلية الجنسية، وقد اتسع انتشارها في عصرنا الحالي لاسيما في المجتمعات غير المسلمة.
- النهي عن خروج المرأة متعطرة لما فيه من الفتنة للرجال، وقد جاء في السنة النبوية "أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية" (النسائي، 1986، ج8 : 153).

ج- ضبط دافع الإيمان والتدين :

يشكل "الدين حاجة فطرية في النفس البشرية، كحاجة الطعام والشراب، لحفظ الذات، وحاجة النسل لحفظ النوع سواء" (قطب، 1980، ج6 ص 4917).

وقد خاطب المولى جلّت حكمته نبيه ﷺ قائلاً : "**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**" (الروم : 30).

وبهذا يتضح الربط بين فطرة النفس البشرية، وطبيعة هذا الدين، فكلاهما من صنع الله، وكلاهما موافق لناموس الوجود، ومتناسق مع الآخر في طبيعته واتجاهه، والله الذي خلق القلب البشري، هو الذي أنزل إليه هذا الدين؛ ليقيه من الانحراف، فالفطرة ثابتة كما الدين ثابتٍ (قطب، 1980، ج5 ص 2767). ومما يدل على دافع الإيمان والتدين، اعتقاد الإنسان بوجود قوة أكبر منه، وحاجته إلى هذه القوة، والإحساس العميق بها، والميل إليها، والتقرّب منها بالعبادة (العناني، 2001 ص 95). وقد أشار (الغزالي، 1977، ج4 : 59) إلى بواعث الدين، وعرّفها بأنها عبارة عن الميل المسخر الذي يعمل على إثارة العقل، ويندرج تحته باعث الخوف من الله عز وجل، والرجاء فيه، ويتصل به بواعث، وانفعالات وعواطف مختلفة من المحبة، والشكر والتوكل، ولقد خلق الله هذا الباعث في مقابل باعث الهوى.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن ضبط دافع الإيمان والتدين عند الإنسان المسلم، يُعد مقدمة لانضباط باقي دوافعه، ذلك أن "الدين هو العاصم من الأهواء المتفرقة التي لا تستند على حق، ولا تُستمد من علم، وإنّما تتبع الشهوات، والنزوات بغير ضابط ولا دليل" (قطب، 1980، ج5 : 2767).

ومن خلال تتبع النصوص المتعلقة بدافع التدين في القرآن الكريم والسنة النبوية، أمكن الكشف عن الضوابط التالية :

1- لزوم هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة، امتثالاً لقوله تعالى : "**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**" (الإسراء : 9)، وقوله تعالى : "**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**" (الحشر : 7)، ويوجه النبي ﷺ المسلمين إلى

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

التمسّك بكتاب الله عز وجل، وسنته، لقوله: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه" (مالك، 1985، ج2 ص 829).

2- تجنب اتباع هوى النفس لما له من دور كبير في إضلال صاحبه كما نلمس من خلال قوله عز وجل : "**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**" (القصص: 50)، ويعد "نهي النفس عن الهوى نقطة الارتكاز في دائرة الطاعة، فالهوى هو الدافع القوي لكل طغيان، وكل تجاوز وكل معصية، وهو أساس البلوى، وينبوع الشر، وقل أن يُؤتى الإنسان إلا من قبل الهوى، فالجهل سهلٌ علاجه، ولكن الهوى بعد العلم هو آفة النفس التي تحتاج إلى جهاد شاق طويل الأمد لعلاجها" (قطب، 1980، ج6 ص 3818).

3- الاجتهاد في تعلم أمور الدين، والتفقه في أحكامه، امتثالاً للتوجيه النبوي الشريف : "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" (البخاري، 2001، ج1 ص 24)، والحديث دلّ على فضيلة العلم والتفقّه في الدين لكونه يورث الخشية في القلب، ويظهر أثره الطيب على الجوارح (السندي، د.ت، ج1 ص 95).

4- التأكيد على لزوم الوسطية في الدين، ومجانبة التشدد والمغالاة، فالوسطية سمة هذا الدين والأمة لقوله تعالى : "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**" (البقرة : 143). وكان الرسول ﷺ إذا خير بين أمرين انحاز إلى الأيسر "ما خُير النبي ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأثم، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه" (البخاري، 2001، ج8 ص 160).

وحذّر الرسول ﷺ من الغلو والتشدّد قوله : "إياكم والغلو في الدين، فإنه أهلك من كان قبلكم الغُلُو في الدين" (ابن ماجه، د.ت، ج2 ص 1008). وقد نهى الرسول ﷺ عن الغلو والتشدد في العبادات، وأرشد إلى الاعتدال بما يحقق التوازن مع متطلبات الجسد وحقوق الآخرين كما يتبين في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لي رسول اللهﷺ: "يا عبد الله ألم أُخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل" فقلت بلى يا رسول الله، قال : "فلا تفعل صُمْ وأَفْطِر، وقُم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً" (البخاري، 2001، ج3 ص39). وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة فقال: "من هذه؟" فقلت : امرأة لا تنام تصلي قال : "عليكم من العمل ما تطيقون، فوالله لا يملُّ الله حتى تملّوا، وكان أحب الدين إليه، ما داوم عليه صاحبه" (مسلم، د.ت، ج1 ص 542).

ونهى الرسول ﷺ عن المبالغة والتشدد في محاسبة النفس كما تبين في قولهﷺ : "لا يقل أحدكم خبُثت نفسي، ولكن ليقل : لَقِسَتْ نفسي" (البخاري، 2001، ج8 ص 41).

وجاء في شرح الحديث : خَبُثت ولَقِسَتْ بمعنى واحد، لكنه ﷺ، نهى عن اللفظ الأول لقبحه وبشاعته، فعلمهم الأدب في النطق، وأرشدهم إلى استعمال اللفظ الحسن، وهجران القبيح منه (الشافعي، 2004، ج9 : 554).

وحذر الرسول ﷺ في موقف آخر من المبالغة في تقييم الناس والحكم عليهم في قوله : "إذا قال الرجل : هلك الناس فهو أهلكُهُم" (مسلم، د.ت، ج4 ص 2024).

5- التحذير من قضية الإفتاء بغير علمٍ، ونلمس ذلك من خلال قول النبي ﷺ : "من أفتى بغير علمٍ كان إثمه على من أفتاه" (أبو داود، د.ت، ج3 ص 321).

فإذا كانت الفتوى بجهلٍ فالمفتي آثم، والذي عمل بها على خلاف الصواب يتحمل الذي أفتى إثمه، لأنه هو المتسبب في كونه عمل عملاً على خلاف السنة، وعمل عملاً ليس وفق ما جاء عن الله وعن رسول الله ﷺ (البدر، د.ت، ج13 ص 414).

6- التنفير من التعصب المذهب، إذ الواجب على المسلم أن يقصد الحق ويتبعه حيث وجده، وتجد المتعصبين يتمسكون بأحاديث ضعيفة، أو آراء فاسدة، وحكايات عن بعض العلماء والشيوخ، وقد تكون صدقاً، وقد تكون كذباً، وإن كانت صدقاً فليس صاحبها بمعصوم (عيد، 2016/4/5).

وقال ابن تيمية لا يحق لامرءٍ أن لا يتعصب لقوم على قوم، ولا لقائل على قائل بغير حجة، فمن كان مقلداً لزم حكم التقليد فلم

يُرجح، ولم يزيّف، ولم يصوّب، وإن كان عنده من العلم والبيان ما يقوله سُمع ذلك منه، فقُبل ما تبين أنه حق، ورُدّ ما تبين أنه باطل (ابن تيمية، 2001، ج 35 ص 233).

7- حث المسلمين على التعامل الحسن مع غير المسلمين، من خلال ما يلي :

- مجادلتهم بالتي هي أحسن "**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**" (العنكبوت: 46).
- البر بغير المسلمين المسالمين الذين لم يصدر منهم إيذاء في حق أهل الإسلام عملاً بالتوجيه القرآني : "**لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**" (الممتحنة : 8).

والمعنى أن الله تعالى لا ينهاكم عن الإحسان إلى الكفار الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يُخرجوكم من دياركم، ولم يعاونوا على إخراجكم منها، ولا يمنعكم من إكرامهم، ومنحهم؛ لأن الله يحب أهل البر والتواصل (حومد، د.ت، ج1 : 503).

- عدم المبادرة إلى سب المشركين لقوله تعالى : "**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**" (الأنعام : 108).

فالله عز وجل نهى المؤمنين –في الآية السابقة– عن أمرٍ كان جائزاً، بل مشروعاً في الأصل، وهو سب آلهة المشركين، التي اتخذت أوثاناً وآلهةً مع الله، ولكن لما كان هذا السب طريقاً إلى سب المشركين لرب العالمين، الذي يجب تنزيهه عن كل عيب وآفة وقدح (السعدي، 2000 ص 268).

8- التأكيد على مراعاة التدرُّج في تغيير المنكر حيث يندفع البعض من منطلق غيرته على الإسلام وأحكامه، وحرصه على إصلاح واقع المجتمع إلى تغيير المنكر دون مراعاة مشروطة وأحكامه، والتي منها مراعاة التدرج، وقد أرشد الرسول ﷺ المسلمين إلى مراعاة ذلك في تغيير المنكر بقوله : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (مسلم، د.ت، ج1 ص 69)، والحديث السابق يدل على وجوب تغيير المنكر بحسب القدرة والاستطاعة، كما يفيد أن تغيير المنكر يحتاج إلى مداراة ورفق إلا مع من جهر بالفسق (النجدي، 2002، ج1 ص 148).

د- ضبط الدافع إلى التملّك:

أشار القرآن الكريم إلى أن دافع التملك مغروز في الفطرة الإنسانية، كما جاء في قوله عز وجل : "**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**" (آل عمران : 14).

ولفت القرآن الكريم انتباهنا إلى حرص صنف من الناس على جمع المال، واقتنائه وشدة التعلق به كما في قوله عز وجل : "**الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ**" (الهمزة: 1-3)، فالإنسان –بطبيعته– يميل إلى تملك الأموال والعقارات والأراضي، وغير ذلك من متاع الدنيا المختلفة (نجاتي، 2000ص 38). وقد أشار الرسول ﷺ إلى قوة دافع التملّك عند الإنسان في قوله : "لو كان لابن آدم واديان من ذهب لأحب أن يكون له ثالث، ولا يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب" (الترمذي، 1975، ج4 ص 569).

ويستمر دافع التملك لدى الإنسان قوياً حتى أواخر حياته كما تبين من قول الرسول ﷺ: "قلب الشيخ شاب على حب اثنين : حب العيش والمال" (مسلم، د.ت، ج2: 724).

ولضمان حفظ الذات والنوع؛ كان لابد من الاستحواذ على أشياء من الطعام والشراب والملبس، وغيرها من الحاجات المادية خوفاً من نفاذها، وتعرض الإنسان إلى الهلاك (قطب، 1989 ص 170)، وأشار (عباد الجابر، 1989 ص 133) إلى أن دافع التملّك من أكثر الدوافع الفطرية الميسرة للاكتساب والتوجيه؛ لكونه دافعاً فردياً، واجتماعياً يعمل على إشباع معظم الدوافع، **ولضبط الدافع إلى التملك، يمكن اللجوء إلى الإجراءات التالية :**

1- التأكيد على أن ما يمتلكه الإنسان من عرض الدنيا، إنما هو رزق قسمه الله له، فقد جاء في محكم التنزيل: "**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**" (الذاريات : 22)، كما أن الإنسان سيحاسب عن ماله الذي جمعه في الحياة الدنيا، وسيسأل عنه كما جاء في الحديث الشريف : "لا تزول

قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم عمل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه" (الترمذي، 1975، ج4 ص 612).

2- التأكيد على مفهوم الغنى الحقيقي، لقوله ﷺ : "ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس" (البخاري، 2005، ج8 ص 95).

فليس حقيقة الغنى عن كثرة متاع الدنيا، لأن كثيراً ممن وسّع الله عليه في المال يكون فقير النفس لا يقنع بما أُعطي فهو يجتهد دائباً في الزيادة، ولا يبالي من أين يأتيه، فكأنه فقير من المال؛ لشدة شرهه وحرصه على الجمع، وإنما حقيقة الغنى غنى النفس التي استغنى صاحبها بالقليل وقنع به، ولم يحرص على الزيادة فيه، ولم يُلح في طلبه، وغنى النفس هو باب الرضا بقضاء الله تعالى، والتسليم لأمره وأنّ ما عند الله خير للأبرار (ابن بطال، 2003، ج10 ص 165).

3- بيان أن المال مجرد متاع الحياة الدنيا، وأنه لا يقارن بالأعمال الصالحة التي يمارسها الإنسان، كما تبين في قوله تعالى : "**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**" (الكهف : 46)، فالمال زينة الحياة الدنيا يتزين به الإنسان في دنياه، ويفنى عنه عما قريب، وأما الباقيات الصالحات من أعمال الخير فهي تبقى له أبد الآباد، وثوابها عائد على صاحبها في الآخرة (البيضاوي، 1997، ج3 : 283).

4- تعزيز قيمة القناعة بالقليل من عرض الدنيا، وقد رغّب الرسول ﷺ بذلك في قوله : "قد أفلح من أسلم، ورُزق كفافاً، وقنّعه الله بما آتاه" (مسلم، د.ت، ج2 : 730)، وجاء في شرح الحديث : قد أفلح : أي فاز من انقاد لربه ورزق حلالاً يكفيه في أمر دنياه، ويكفه عن سواه، ويجعله قانعاً بما أعطاه الله، شاكراً لله راضياً بكل ما قدره له (القاري، 2002، ج8 ص 3234).

5- الإرشاد إلى انتهاج الأساليب المشروعة في الكسب، والتحذير من الطرق المحرّمة كما تبين في قوله تعالى : "**وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**" (البقرة : 275). وقوله تعالى -في الترهيب من السرقة- : "**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" (المائدة : 38).

6- التحذير من الافتتان بالمال، وقد حذّر المولى جلّت حكمته من ذلك في قوله: "**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**" (الأنفال: 28).

وجاء في الهدي النبوي الشريف : "إن لكل أمةٍ فتنة، وفتنة أمتي المال" (الترمذي، 1975، ج4 : 569)، والفتنة : أي الضلال والمعصية، وفتنة أمتي المال: أي اللهو به لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعات، ويُنسي الآخرة (المباركفوري، 1987، ج6 ص 518).

وعبد الدينار مجاز عن الحرص عليه، وتحمّل الذِلّة من أجله، وبالغ في طلبه، وصرف عمله كله إليه فصار كالعابد له (الشافعي، 1379هـ، ج6 ص 182).

7- الحث على الإنفاق في سبيل الله، وقد رغّب القرآن الكريم بذلك في قوله تعالى : "**مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**" (البقرة : 261). وامتدح الله عز وجل صنفاً من الناس يراعون حق المحتاجين في أموالهم بقوله : "**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**" (المعارج : 24، 25).

وأبان الرسول ﷺ أن التصدق بالمال لا يؤدي إلى نقصانه بقوله : "ما نقص مالُ عبدٍ من صدقة، ولا ظُلم عبدٌ مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزّاً، ولا فتح عبدٌ باب مسألةٍ إلا فتح الله عليه باب فقرٍ أو كلمة نحوها" (الترمذي، 1975، ج4 ص 562).

8- التحذير من الشح والإمساك عن الإنفاق، لقوله تعالى : "**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**" (الحشر: 9). وأشار القرآن الكريم إلى الذين يكنزون أموالهم ويمتنعون عن الإنفاق في سبيل الله في قوله تعالى: "**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**" (التوبة: 34). وحذّر الرسول ﷺ من الشح مبيناً آثاره الوخيمة في قوله : "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان

قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم" (مسلم، د.ت، ج4 : 1996). ونفى الرسول ﷺ اجتماع الشح مع الإيمان في قلب المسلم في قوله : "لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله، ودخان جهنم في منخريّ مسلم، ولا يجتمع شح وإيمان في قلب رجل مسلم" (النسائي، 1986، ج6 : 14).

9- النهي عن الحسد كما جاء في قوله ﷺ : "لا تباغضوا ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام" (البخاري، 2001، ج8 ص 19). ومعنى (لا تحاسدوا) في الحديث السابق: أي لا يتمنى بعضكم زوال نعمة أخيه (الشافعي، 2004، ج8 ص 408). وأشار الرسول ﷺ أن الحسد من الأدواء التي ستشيع في الأمة بقوله: "دبّ إليكم داءُ الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء، هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين" (الترمذي، 1975، ج4 ص 664).

آليات ضبط الدوافع المكتسبة:

أ- الدافع إلى الانتماء:

الإنسان في حاجة إلى أن يشعر بأنه جزء من جماعة، يلتمس منها الحماية والمساعدة، ويشبع حاجته إلى الحياة الاجتماعية المريحة في ظل علاقاته مع الآخرين (الكندري، 2012 ص 76).

والانتماء لغة : الانتساب يقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب (آبادي، د.ت ص 1727). وعرف الانتماء اصطلاحاً بأنه عبارة عن سعي الفرد إلى الاندماج مع كيان يشعر بأنه أكبر، وأكمل وأقوى، يجد فيه الأمان، ويحقق ذاته من خلاله (قطناني، 2010 ص 131)، والانتماء له دوائر عديدة، حيث يبدأ من الأسرة، وقد عبر عن ذلك قوله تعالى : "**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**" (الأحزاب: 5)، وهناك الانتماء إلى العائلة أو العشيرة كما تبين في قوله تعالى : "**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**" (الشعراء: 214)، وهناك الانتماء إلى المجتمع، أو الوطن وقد عبر عنه قوله عز وجل : "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**" (الحجرات : 13). ثم يأتي الانتماء الأكبر للأمة، وقد أشار إليه قوله عز وجل : "**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**" (الأنبياء : 92). وأوسع درجات الانتماء هو الانتماء للإنسانية برمتها كما تبين في حديثه ﷺ : "قد أذهب الله عنكم عُبِّيَة الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن وشقي، وفاجرٌ تقي، والناس بنو آدم، وآدم من تراب" (الترمذي، 1975، ج5 ص 735). وينمي الانتماء للجماعة لدى الفرد الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، كما يبصره بدوره الذي يفترض أن يقوم به؛ ليشاركه في تحقيق أهداف الجماعة (مكروم، 2005 ص 50).

وكلما عمل الفرد مع من ينتمي إليهم ازداد لديه الشعور بالثقة، وحينما يحرم من إشباع الحاجة للانتماء يشعر بالتوتر النفسي، والضيق والحزن (المومني، 2013 ص 142).

ويمكن تلخيص آليات ضبط الانتماء إلى الجماعة، في ضوء تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة على النحو التالي :

1- أن يقيم المسلم علاقته مع الجماعة التي ينتمي إليها على أساس تقديم رضا الله تعالى على رضا الناس، عملاً بالتوجيه النبوي الشريف: "من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله تعالى عنه، وأرضى الناس عنه، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس" (ابن حبان، 1988، ج1 ص 510).

2- ألا يتعارض مع الولاء للإسلام والانتماء للأمة المسلمة، لقوله تعالى: "**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**" (المجادلة : 22)، وقوله تعالى: "**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**" (الأنبياء : 92)، فأي انتماء يضر بالأمة أو يتعارض مع عقيدة الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، فهو باطل ومرفوض.

3- التأكيد على الاستقلال بالرأي، ونبذ الإمعيّة، فالانتماء إلى الجماعة لا يعني -بأي حال- أن يكون المنتمي إمّعة لا

رأي له سرعان ما ينقاد للآخرين على غير وعي ولا بصيرة، وقد حذر الرسول ﷺ هذا السلوك بقوله : "لا تكونوا إمعة تقولوا إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم فإن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا" (الترمذي، 1975، ج4 ص 364).

4- التحذير من التعصب، والانغلاق الذي يمنع من الانفتاح على الآخرين والتفاعل معهم، والنظر فيما عندهم، فالتعصب يعني أن تكون ذا عصبة عمياء لفكرتك أو لرأيك أو لجماعتك، بحيث لا تقبل أي حوار مع من يخالفك في الأصول أو الفروع، وتغلق في وجه كل من يقترب منك (القرضاوي، 2009 ص 2).

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأنموذج من التعصب، والانغلاق تجاه الآخرين في قوله تعالى : **"وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ"** (البقرة : 113). وقد حث القرآن الكريم الناس على اختلاف انتماءاتهم على التعارف كما تبين في قوله تعالى: **"وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"** (الحجرات : 13). وجاء في تفسير الآية السابقة : جعلكم شعوباً وقبائل؛ من أجل أن يتعارفوا، ولو استقل كل واحد منهم بنفسه، لم يحصل بذلك التعارف والتعاون، والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب (السعدي، 2000 ص 802).

5- التحذير من العصبية الجاهلية، المتمثلة في التفاخر بالأجداد والآباء والأنساب والعشيرة، وما إلى ذلك من الروابط، وقد ندد الرسول ﷺ بهذا الفعل بقوله : "لينتهيّن أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنّما هم فحمُ جهنم، أو ليكوننّ أهون على الله من الجعل الذي يُدهِدهُ الخِراءُ بأنفه" (الترمذي، 1975، ج5 ص 1734).

وجاء في السنة النبوية : كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري : يا للأنصار، وقال المهاجري : يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: "ما بال دعوى الجاهلية" قالوا : يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال: "دعوها فإنها منتنة" (البخاري، 2001، ج6 : 154).

ومعنى كسعه : ضربه وكزه بيده أو برجله، ودعوة الجاهلية : أي الدعاء الذي كان يدعو به الجاهلين بنصرة العصبية؛ لإثارة الحمية بأن يدعو الرجل قومه ينصروه، ولو على الباطل، وقوله : دعوها فإنها منتنة : أي اتركوها فهي مكروهة في الدين، والعقل ككراهية الشيء المنتن في الشم، والمُفرّق للجمع، كما يُفرّق النتن المجتمعين (الصنهاجي، 1983، ج1ص 89).

وجاء في الحديث عن واثلة بن الأسقع قلت : يا رسول الله ما العصبة؟ قال : "أن تعين قومك على الظلم" (أبو داود، د.ت، ج3 : 331)، فالحديث السابق يوضح أن معاني العصبية أن يعين الإنسان قومه على الظلم، فالانتماء الإيجابي لا يسوغ للمنتمي معاداته جماعته على باطلهم وظلمهم، وإنما المطلوب منه تقويم سلوكهم إذا ظلموا، والوقوف إلى جانبهم إذا وقع ظلم عليهم، وإلى هذا المعنى أشار قول الرسول ﷺ : "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال : "تحْجُزُه، أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصرُه" (البخاري، 2005، ج9 ص 23).

ب- الدافع إلى الإنجاز:

يُعد دافع الإنجاز مُكوِّناً جوهرياً فيما يخص سعي الفرد إلى تحقيق ذاته حيث يشعر بتحقيق ذاته من خلال ما يحققه من نجاح وإنجاز في حياته، ويذهب عدد كبير من علماء النفس إلى أن دافع الفرد للإنجاز، وتحقيق ذاته يمثلان أعلى الحاجات الاجتماعية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها (الرفوع، 2015ص 147). ويُقصد بالدافع للإنجاز، ما يُحرك الفرد للقيام بمهامه على وجه أفضل مما أُنجز من قبل من حيث الكفاءة والسرعة، وبأقل جهدٍ وأفضل نتيجة (الرفوع، 2015ص 147)، كما عُرف بأنه عبارة عن "الرغبة في الأداء الجيد، وتحقيق النجاح، وهو هدف ذاتي يُنشط السلوك ويوجهه، ويعد من المكونات الأساسية للنجاح" (موسى، 1987 ص 23). ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن دافع الإنجاز ليس له أصول فسيولوجية بل هو مكتسب من خلال تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، ومن خلال خبرات الفرد (الرفوع، 2015 ص 148).

ويمكن أن يتحقق ضبط الدافع للإنجاز لدى الفرد المسلم من خلال التالي :

1- إسناد النجاح والإنجاز إلى توفيق الله عز وجل بالدرجة الأولى، ونلمس هذا الاتجاه السلوكي في قوله تعالى: "**وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**" (هود : 88).

وجاء في تفسير الآية السابقة وما توفيقي إلا بالله، التوفيق ضد الخذلان، وهو الفوز والنجاح في إصابة الإصلاح، وكل عمل حسن، فإن حصوله يتوقف على أمرين: أحدهما كسب العامل، وطلبه الشيء من طريقه، وثانيهما موافقة الأسباب الكونية، والخارجية التي يتوقف عليها النجاح في كسبه وسعيه، وتسخيرها إنما يكون من الله تعالى وحده، والمعنى: وما توفيقي لإصابة ذلك فيما استطيعه منه إلا بحول الله وقوته، وفضله ومعونته (رضا، 1990، ج12 ص 120).

ولما طُلب من ذي القرنين بناء سد –وهو عمل كبير والقيام به إنجاز هائل– أرجع الأمر إلى الله عز وجل كما تبين في قوله تعالى : "**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا**" (الكهف : 95-98).

2- انتهاج الوسائل المشروعة في تحقيق النجاح والإنجاز، صغر أو كبر، والإحجام عن الوسائل غير المشروعة من غش أو تدليس أو خداع وما شابه، وقد جاء في التوجيه النبوي الشريف "ليس منّا من غش" (أبو داود، د.ت، ج3 ص 277).

ومعنى غش في الحديث السابق : أي خان، وهو ضد النُصح، (فليس من سنتي) أي ليس هو على سنتي وطريقتي (القاري، 2002، ج5 ص 1935).

وفي رواية أخرى حذر النبي ﷺ من الغش بقوله : "من غشنا فليس منا، والمكر والخداع في النار" (ابن حبان، 1993، ج2 ص 326). وسعى الإنسان إلى النجاح، لا يجيز له بأي حال، ادعاء تحقيق إنجازات وهمية لم يتحصل عليها ربما من باب التباهي والتفاخر أمام الآخرين، وقد حذر الرسول ﷺ من هذا السلوك بقوله : "المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور" (البخاري، 2001، ج7 ص 35).

فالمتشبع بما لم يُعط هو الذي يُظهر أنه يحصل له فضيلة من علم أو جاه، أو رفعة، وليست حاصلة، فهو يزوّر على الناس فيلبس لباس أهل الزهد والعلم، فيتبركوا به، ويعطوه وظائف أهل العلم، ويأمنوه، وهو ليس بتلك الصفة (الشافعي، 2004، ج8 ص 391).

3- تسخير الإنجازات والنجاحات لخدمة الناس ونفعهم، عملاً بالتوجيه النبوي الشريف : "أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس" (الطبراني، 1994، ج12 ص 453).

ومعنى أنفعهم للناس : أي بالإحسان إليهم بماله، أو جاهه، أو علمه لأن الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله (المناوي، 1988، ج1 ص 528).

ورغّب القرآن الكريم في نفع الناس من خلال إشارته أن الشيء النافع يستقر في الأرض ويثبت كما في قوله تعالى : "**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ**" (الرعد : 17).

4- الوفاء لمن كانوا سبباً من أسباب حصول الإنجاز، وتحقيق النجاح، وشكرهم على عونهم وإسنادهم، وقد جاء في التوجيه النبوي الشريف : "من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل الله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافئتموه" (أبو داود، د.ت، ج3 ص 52).

وحث القرآن الكريم على عدم نسيان الفضل بين الناس في قوله تعالى : "**وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**" (البقرة : 237). ومعنى الفضل بينكم في الآية السابقة أي: المودة والإحسان (الجزائري، 2003، ج1 ص 226).

5- عدم التنكر لإنجازات الآخرين ونجاحاتهم، وقد يحدث ذلك بين الناس لاسيما القرناء والنظراء في التخصص، وقد نهى المولى سبحانه وتعالى عن هذا السلوك المشين في قوله: "**وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ**" (هود : 85). ومعنى لا تبخسوا الناس : أي لا تنقصوهم شيئاً من حقوقهم التي

هي لهم عليكم، في الكيل والوزن، وفي غير ذلك (الجزائري، 2003، ج2 : 569).

ج- الدافع للتنافس :

التنافس من الدوافع النفسية المكتسبة التي يتعلمها الإنسان من بيئته الثقافية التي ينشأ فيها، فقد يتعلم الفرد من الثقافة التي ينشأ في إطارها التنافس الاقتصادي، أو السياسي، أو العلمي، وغير ذلك من أنواع التنافس الشائعة في المجتمع (نجاتي، 1989 ص 46).

وقد ذكر المقدسي أن النفس جُبلت على حب الرفعة، فهي لا تحب أن يعلوها فيها أحد، فإذا حدث ذلك شق عليها، وكرهته، والإنسان إذا سبق أقرانه، وتطلع إلى إدراك ما لم يدركوه، فإنه لا يأثم في ذلك لمجرد أنه أحبّ الارتفاع عنهم، طالما أنه لم يؤثر زوال ما عندهم (المقدسي، 2005 ص 153). والتنافس -بطبيعته كدافع اجتماعي- تتحدد معاييره وقيمه في ضوء ثقافة المجتمع (التل، 2005 ص 164). ومن الآثار الإيجابية للتنافس على الفرد أنه يرفع من مستوى همته، وحرصه على تحقيق النجاح، كما أنه ينمي ثقته بنفسه، والحصول على التقدير الاجتماعي (المومني، 2013 ص 143).

ولكي يكون التنافس إيجابياً ونافعاً للفرد والمجتمع، لابد من ضبطه من خلال الآليات التالية :

1- حصر التنافس في أعمال الخير، وتجنب التنافس في أعمال الشر، وقد وصف ربنا سبحانه وتعالى عباده بقوله : "**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ**" (الأنبياء : 90)، وقوله عز وجل : "**أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**" (المؤمنون : 61)، وقوله عز وجل : "**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**" (المطففين : 22، 26).

وفي ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة، أمكن تحديد أبرز مجالات التنافس الإيجابي في الخير على النحو التالي :

- التنافس في التبكير إلى صلاة الجماعة، لقوله ﷺ : "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً" (البخاري، 2001، ج1ص 126).
- التنافس في تلاوة القرآن الكريم بصورة متقنة، ودلّ على ذلك قول النبي ﷺ لأصحابه: "من سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبدٍ" (ابن حبان، 1988، ج15 ص 542).
- التنافس في الإنفاق على وجوه الخير، والعلم الذي يمنع من الجهل، ويزجر عن القبيح كما تبين في قوله ﷺ : "لا حد إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً فسلّط على هلكته في الحق، ورجلٌ آتاه الله الحكمة فهو يقضي بهما ويعلمها" (البخاري، 2001، ج1 ص 25).
- التسابق في مجال حيازة الأخلاق الفاضلة، ومثال: ما جاء في قول النبي ﷺ لأصحابه "أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضيغم أو ضمضم، كان إذا أصبح قال : اللّهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك" (أبو داود، د.ت، ج4 ص 222).
- التسابق في مجال الفروسية، وكان من عادته ﷺ أن يسابق بالخيل، كما روى ابن عمر: "أن نبي الله ﷺ كان يضمر الخيل" يُسابق بها (أبو داود، د.ت، ج3 ص 29).

وفي مقابل ما سبق من أوجه التنافس، والتسابق في المجالات النافعة، حذر النبي ﷺ من التنافس في أمور الدنيا بقوله: "فأبشروا وأمّلوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم" (البخاري، 2001، ج5 ص 84).

2- أن يكون القصد والغاية من التنافس بلوغ مرضات الله والسعي إلى الفوز بالجنة في الآخرة، امتثالاً للتوجيه القرآني : "**وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا**" (الإسراء : 19)، وقد حضّ الرسول ﷺ المسلمين جميعاً على السباق إلى الجنة، وهي الفوز الكبير الذي لا مثيل له، ويتطلع إليه كل مؤمن، وقد أبان أنه متاح للجميع إلا لمن لا يرغب في ذلك كما تبين في قوله : "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى" قالوا : يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال : "من أطاعني

دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى" (البخاري، 2001، ج9 ص 92).

3- ممارسة التنافس الشريف، وهو تنافس إنساني أخلاقي، ونقصد بذلك أن التنافس بين المتسابقين لا ينفي التعاون فيما بينهم في مجلس الخير، عملاً بالتوجيه الرباني : "**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**" (المائدة: 2)، فطالما أن التنافس ينبغي أن يكون في الخير وابتغاءً لمرضاة الله، وسعياً للفوز بالجنة ونعيمها، فليس هنالك ما يمنع أن يتعاون المتنافسون، والمتسابقون كما أُمروا في الآية السابقة، ومعنى التعاون في الآية السابقة: ليعن بعضكم بعضاً على البر، وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة، وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها (السعدي، 2000 ص 218).

ومن التنافس الشريف أن يحب المتنافس لأخيه، ومنافسه الخير، ويفرح لفوزه، ويحب له التوفيق، والفوز كما يحبه لنفسه، عملاً بالتوجيه النبوي الشريف: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (البخاري، 2001، ج1 ص 12). وجاء في شرح الحديث السابق : لا يؤمن أحدكم الإيمان التام، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير، فظاهره التساوي، وحقيقته التفضيل، لأن الإنسان يحب أن يكون أفضل الناس، فإذا أحب لأخيه مثله فقد دخل هو في جملة المفضولين، وإذا كان لأخيه عنده مظلمة أو حق، بادر إلى إنصافه من نفسه وآثر الحق، وإن كان عليه فيه بعض المشقة (ابن بطال، 2003، ج1 ص 65).

4- البعد عن التحاسد والتباغض بين المتنافسين، فمن أنواع التنافس السلبي ما يكون بين الأنداد، والأقران، وأصحاب المهن الواحدة من بغضاء وشحناء وحسد، وقد يقود ذلك إلى الكيد، وقد ضرب القرآن الكريم مثلاً في ذلك في قصة قابيل وهابيل "**لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**" (المائدة : 27-30).

وقد نهى الرسول ﷺ عن التحاسد والتباغض بقوله : "لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يَبِعْ بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا" ويشير إلى صدره ثلاث مرات (مسلم، د.ت، ج4 ص 1986).

5- التواضع وعدم الاعتزاز، والعجب بما تحقق من الفوز أو التفوق، وقد حث الرسول ﷺ على التواضع بقوله : "إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا، حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد" (أبو داود، د.ت، ج4 ص 274). وحذر الرسول ﷺ من الإعجاب بالنفس مبيناً أثره المدمر على صاحبه بقوله: "ثلاثة منجيات، وثلاث مهلكات : فأما المنجيات : فتقوى الله في السر والعلن، والقول بالحق في الرضى والسخط، والقصد في الغنى والفقر، وأمّا المهلكات: فهوىً متّبع، وشحٌّ مطاع، وإعجاب المرء بنفسه، وهي أشدهنّ" (البيهقي، 2003، ج9 ص 396).

د- الدافع إلى العدوان :

عُرف العدوان بأنه اتجاه سلوكي إلى اقتحام الصعوبات، والأخطار بدلاً من تفاديها، وهو سلوك غير سوي يتميز بالعنف المادي والمعنوي (عبد الجابر، 1989 ص 143، 144).

واختلف علماء النفس في أمر العدوان هل هو دافع فطري أم مكتسب، فذهب بعضهم مثل فرويد (Freud) ولورينز (Lorenz) إلى اعتباره فطرياً، ولم يوافقهم الرأي كثير من علماء النفس الآخرين على أن الدافع إلى العدوان فطري (نجاتي، 1989 : 450).

وقد انتقد (البستاني، 1992 ص 254) الاتجاه الذي يرى أن العدوان يشكل نزعة فطرية لا مناص من صدور الإنسان عنها، وأن العدوان يساهم في خفض التوتر من الأعماق.

وذهب (نجاتي، 1989 ص 146) إلى أن اندفاع الإنسان إلى طريق الخير والإحسان، أو لطريق الشر والعدوان يرجع إلى نوع

التربية التي تلقاها في إطار الظروف الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها، وخبراته وتجاربه الشخصية.

والباحثان مع هذا الرأي من منطلق أن الفطرة الإنسانية التي خلقها الله عز وجل سليمة ومهتدية وخيرة لا يمكن أن تكون جبلت على العدوان، كما أن الإنسان استبان طريق الخير والشر، وهو يختار ما يشاء كما أشار قوله تعالى : "**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**" (البلد : 10)، ومما يؤكد على صوابية هذا الرأي أن هنالك جملة من النصوص في القرآن الكريم، والسنة النبوية تحرم العدوان وتجرمه وتنهى عنه وتحذر من اقترافه في حق الآخرين، وقد جاء في السنة النبوية المطهرة : "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" (البخاري، 2001، ج1 ص 19). وقد نهى القرآن الكريم عن قتل النفس ظلماً وعدواناً في قوله : "**وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ**" (الأنعام : 151).

ونهى الرسول ﷺ عن العدوان على الآخرين بقوله: "إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم" (مسلم، د.ت، ج2 ص 886). وجاء في الهدي النبوي الشريف : "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم" (الترمذي، 1975، ج4 : 16). وقد ندد القرآن الكريم بمن يؤذون المؤمنين بغير جريرة في قوله تعالى : "**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا**" (الأحزاب : 58).

وقد توعد الرسول ﷺ المعتدي على حقوق الآخرين –مهما كان حجم الاعتداء بسيطاً– في قوله : من أخذ شبراً من الأرض ظلماً، فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أراضين" (البخاري، 2001، ج4 ص 107). وأخبر المولى سبحانه وتعالى عن بغضه للمعتدين، في حين أباح للمُعتدى عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم كما تبين في قوله تعالى : "**وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ**" (البقرة : 190). ولقد أباح الإسلام للمؤمنين أن يردوا العدوان عن أنفسهم في قوله تعالى : "**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**" (الحج : 39، 40). فأذن الله لهم بقتال من يقاتلون؛ لأنهم ظلموا بمنعهم من دينهم، وأذيتهم عليه، وإخراجهم من ديارهم (السعدي، 2000 ص 539).

ومن خلال تتبع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، أمكن تحديد جملة من الآليات لضبط دافع العدوان، تتمثل في التالي :

1- ترسيخ صورة إيجابية عن الذات، مفادها أن المسلم –في حقيقته– مسالم مع الناس بعيد عن ممارسة الأذى والعدوان في حقهم، وقد أكد على ذلك المعنى قوله ﷺ : "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجرَ ما نهى الله عنه" (البخاري، 2005، ج1ص 11)، وفي رواية أخرى "المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأعراضهم" (النسائي، 1986، ج8 ص 104).

2- التأكيد على أن الاعتداء على الآخرين سلوك سلبي يدل على إفلاس صاحبه، وأنه لا تشفع له ممارسته العبادات كما فهم من خلال قوله ﷺ : "أتدرون من المفلس" قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، قال رسول الله ﷺ : "المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقص ما عليه من الخطايا أُخذ من خطاياهم فطُرح عليه ثم طُرح في النار" (الترمذي، 1975، ج4 ص 613).

3- بيان أن القوي الحقيقي ليس بالغلبة وصرع الآخرين، وإنما القوي هو الذي يملك نفسه عند الغضب، ويتحكم في انفعالاته وسلوكه، كما تبين في قوله ﷺ : "ليس الشديد الذي بالصُّرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (البخاري، 2001، ج8 ص 28).

4- لفت الانتباه إلى سعي الشيطان إلى الإيقاع بين الناس، وجرّهم إلى العداوة والبغضاء بوسائل شتى، وقد تبين ذلك في قوله سبحانه وتعالى : "**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**" (المائدة : 91).

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

وجاء في تفسير الآية السابقة : إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم (العداوة) أي : المشائمة والمضاربة، والمقاتلة والبغضاء القاطعة للتعاون الذي لابد للإنسان منه في معيشته (القاسمي، 1997، ج4 ص 344).

5- الإرشاد إلى مقابلة الإساءة بالإحسان، عملاً بالتوجيه القرآني : "**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**" (فصلت : 34). ومعنى الآية السابقة "أي إذا أمكنك دفع السيئة من عدوك بالحسنة، التي هي أحسن، فلا تدفعها بالحسنة التي هي دونها، فكيف بالسيئة، فإن السيئة لا تندفع بالسيئة، بل تزيد وتعلو ارتفاع النار بالحطب، فإن قابلتها بمثلها كنت منحطاً إلى مقام النفس، متبعاً للشيطان سالكاً طريق النار، ملقياً لصاحبك في الأوزار، وجاعلاً له، ولنفسك من جملة الأشرار معرضاً عن الخير، وإن دفعتها بالحسنة، سكنت شرارته، وأزلت عداوته، وتثبت في مقام القلب على الخير، وهُديت إلى الجنة، وطردت الشيطان، وأرضيت الرحمن (القاسمي، 1997، ج8 ص 340).

6- ترسيخ خُلق العفو، والصبر عند التعرّض لأذى الآخرين أو اعتدائهم، وقد امتدح الله عز وجل هذا السلوك في عباده بقوله: "**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**" (آل عمرن : 134). ووعد الله عز وجل العافين عن الناس بالأجر العظيم في قوله تعالى: "**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**" (الشورى : 40).

7- تغليب لغة الحوار والإقناع، والمنطق على لغة القوة عند وقوع الأذى، وقد عبّر عن هذا النهج الحكيم ما جاء في كتاب الله العزيز على لسان نبي الله موسى عليه السلام : "**لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ**" (الصف : 5).

ونلمس استخدام لغة الحوار المقنع من خلال خطاب الرجل المؤمن لقومه الذين تحركوا لإلحاق الأذى بنبي الله موسى عليه السلام فجاء -في محكم التنزيل- على لسانه : "**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**" (غافر : 28).

8- في حالة الرد على الاعتداء ينبغي توخي الاعتدال، وعدم تجاوزه إلى المبالغة عملاً بالتوجيه القرآني "**الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**" (البقرة: 194).

وضرب الرسول المربي ﷺ خير أنموذج في رد الاعتداء بتلطّف ورفق دون المثل، وانتقاد المجاوزة في الرد، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السّام عليكم، قالت عائشة : ففهتهما فقلت: وعليكم السّام واللعنة، قالت: فقال رسول الله ﷺ: "مهلاً يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله" فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا، قال رسول الله ﷺ : "قد قلت وعليكم" (البخاري، 2001، ج8 ص 12). فأهل الكتاب يعنون بالسام الموت، فلم يصلح أن يقال لهم في جواب هذا وعليكم السلام، ولم يحسن -كذلك- في باب حسن الخلق أن يقال: وعليكم السام؛ لأنهم كانوا يمجمجون الكلام به فلا يبين لكل أحد، وبالتالي لا يصلح أن يُقابل الممجمج بالمُصرّح فكأنه قال: وعليكم: أي: ما قلتم (الجوزي، د.ت، ج3 ص 196).

الطريقة والاجراءات

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، وقد تمّ عرض الطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحثان في جمع البيانات للوقوف على تلك الممارسات على النحو التالي:

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة، حيث يصف الظاهرة ويفسرها، ويقيم علاقة للتوصل إلى تقييمات ذات معنى؛ ممّا يزيد رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة.

العينة الاستطلاعية:

تكونت العينة الاستطلاعية من (40) مفردة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك ليتم تقنين أدوات الدراسة عليهم من خلال حساب

الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد تم احتسابهم ضمن عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها.

العينة الميدانية للدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي، حيث بلغ عددها (204) مفردة وتعتبر هذه العينة المستخدمة مقبولة لإجراء التحليل والإجراءات الاحصائية بهدف الوصول على أفضل وأدق النتائج.

وصف الخصائص والبيانات الشخصية:

جدول رقم (1)

توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية

المتغير	تصنيف المتغير	العدد	النسبة المئوية %
النوع الاجتماعي	ذكر	90	44.1
	أنثى	114	55.9
التخصص	الشريعة والقانون	89	43.6
	التمريض	85	41.7
	الصحافة والاعلام	30	14.7
المعدل التراكمي	60%- أقل من 80%	99	48.5
	80% فما فوق	105	51.5
المجموع		204	100.0

النوع الاجتماعي : يبين جدول رقم (1) أن ما نسبته (44.1%) هم من الطلبة الذكور، وما نسبته (55.9%) هم من الإناث.

التخصص : تبين أن ما نسبته (43.6%) هم من الذين يدرسون في تخصص الشريعة والقانون، وما نسبته (41.7%) هم من الذين يدرسون في تخصص التمريض، وما نسبته (14.7%) هم من الذين يدرسون في الصحافة والاعلام.

المعدل التراكمي: تبين أن ما نسبته (48.5%) هم من الذين معدلهم 60%- أقل 80%، وما نسبته (51.5%) هم من الذين معدلهم 80% فما فوق.

أداة الدراسة :

قام الباحثان بتقسيم أداة الدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي :

1- القسم الأول : البيانات الشخصية ويتكون من (النوع الاجتماعي، التخصص، المعدل التراكمي، الجامعة).

2- القسم الثاني : يتكون من مجالات الاستبانة الرئيسة :

- دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع الفطرية ويتكون من (25) فقرة.
- دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة ويتكون من (25) فقرة.

ولقد تم بناء أداة الدراسة بإتباع الخطوات التالية :

بعد اطلاع الباحثيْن على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، واستطلاع آراء نخبة من المتخصصين في الإدارة التربية والعلاقات الانسانية والاجتماعية عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، وبناء على التوجيهات المستمرة من قبل المشرف الأكاديمي، قام الباحثان ببناء الاداة وفق الخطوات التالية:

- تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الأداة.
- صياغة فقرات كل مجال.
- إعداد الأداة في صورتها الأولية والتي شملت (50) فقرة.
- عرض الأداة على المشرف لاعتماد ما يراه مناسباً، وتعديل ما يراه غير مناسب.
- تعديل الأداة بناءً على توجيهات المشرف.
- عرض الاداة على مجموعة من المحكمين التربويين، المتخصصون في مجال التربية، أغلبهم من أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الفلسطينية بغزة.
- تم إعطاء لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم ليكرت خماسي (بدرجة كبيرة ، بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة ، بدرجة قليلة جداً) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1).

صدق وثبات الاستبانة:

أولاً : صدق الاستبانة :

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، 1995: 429)، كما يقصد بالصدق "شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من

يستخدمها (عبيدات وآخرون 2001، 179)، وقد قام الباحثان بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة، وقد تم التأكد من صدق فقرات الاستبيان بطريقتين :

أولاً : الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين) :

قام الباحثان بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس.

ثانياً : صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة :

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (40) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له.

جدول رقم (2) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05)، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (2)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع الفطرية			
.1	يحثنا على التماس الطيب من الطعام والشراب	0.846	*0.000
.2	يرشدنا إلى التوسط والاعتدال في الطعام والشراب	0.852	*0.000
.3	يوجهنا إلى تناول الطعام النافع	0.834	*0.000
.4	يؤكد على أن المؤمن بطبيعته مقتصد في طعامه وشرابه	0.884	*0.000
.5	يلفت انتباهنا إلى أن الطعام والشراب وسيلة لتقوية الجسد على الطاعات	0.768	*0.000
.6	يحثنا على حفظ البصر عن المحرمات	0.813	*0.000
.7	يشرح عواقب الاستسلام للشهوات المحرمة	0.875	*0.000
.8	يؤكد على حرمة الخلوة بالمرأة الأجنبية	0.936	*0.000
.9	يحذر من مخاطر التبرج	0.886	*0.000
.10	يؤكد على أن إشباع الغريزة الجنسية لا يكون إلا في إطار الزواج	0.782	*0.000
.11	ينصحنا بصوم النوافل	0.747	*0.000
.12	يحذر من تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال	0.802	*0.000
.13	يؤكد على لزوم الوسطية وتجنب المغالاة في الدين	0.710	*0.000
.14	يؤكد على أن الدين بطبيعته يسر	0.697	*0.000
.15	يحثنا على التسامح مع المسالمين من غير المسلمين	0.906	*0.000
.16	يحذر من التعصب المذهبي والفقهي	0.905	*0.000
.17	يؤكد على الاحتكام إلى القرآن والسنة وعدم الانحياز للأهواء	0.899	*0.000
.18	يرشدنا إلى مراعاة التدرج في تغيير المنكرات	0.915	*0.000
.19	يؤكد على أن الغنى ليس بكثرة العرض (متاع الدنيا)	0.909	*0.000
.20	يرشدنا إلى انتهاج الطرق المشروعة في الكسب	0.884	*0.000
.21	ينهانا عن البخل والشح	0.918	*0.000
.22	يحثنا على التصدق على الفقراء	0.905	*0.000
.23	يرشدنا إلى أداء الزكاة إلى مستحقيها	0.927	*0.000
.24	يؤكد على أن المال زينة الحياة الدنيا التي لا ينبغي الافتتان بها	0.881	*0.000
.25	يؤكد على توزيع الميراث على مستحقيه بالعدل	0.837	*0.000
دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة			
.1	يؤكد على تقديم الانتماء للإسلام على أنواع الانتماء الأخرى	0.901	*0.000
.2	يبين أن الانتماء لا يسوّغ معاونة الآخرين على الباطل	0.895	*0.000
.3	يؤكد على أن الانتماء التزام بالحقوق والواجبات وليس مجرد وسيلة لتحقيق المكاسب الخاصة	0.933	*0.000
.4	يحذر من التعصب للحزب أو الجماعة	0.924	*0.000
.5	يؤكد على أن الانتماء للجماعة أو الحزب لا يعني أن يكون الإنسان معه	0.920	*0.000
.6	يؤكد على ضبط العلاقة مع الجماعة على أساس إرضاء الله عز وجل	0.931	*0.000
.7	يشجعنا على تحقيق النجاح والإنجاز في أعمال الدنيا والآخرة	0.942	*0.000
.8	ينصحنا بلزوم الوسائل المشروعة لتحقيق نجاحاتنا	0.950	*0.000
.9	يحذرنا من التفاخر والتباهي بما نحقق من	0.942	*0.000

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

	إنجازات		
.10	يحذرنا من ادعاء تحقيق نجاحات لم نحصلها	0.874	*0.000
.11	يحثنا على التنافس في طلب العلم	0.872	*0.000
.12	يرشدنا إلى عدم التنكر لإنجازات الآخرين	0.928	*0.000
.13	يرشدنا إلى التنافس في العبادات المفروضة	0.920	*0.000
.14	يوضح لنا مجالات التنافس في أبواب الخير	0.949	*0.000
.15	يحذرنا من عواقب التنافس في أمور الدنيا	0.939	*0.000
.16	يؤكد على أن التنافس بين الأقران لا يلغي التعاون بينهم	0.932	*0.000
.17	يحذرنا من الحسد والتباغض حال التنافس مع الآخرين	0.917	*0.000
.18	يحذرنا من عواقب الاعتداء على الآخرين بغير بحق	0.900	*0.000
.19	يؤكد على أن المسلم الحقيقي هو من يسلم المسلمون من لسانه ويده	0.898	*0.000
.20	يحذرنا من مجاوزة الحد في رد العدوان الصادر عن الآخرين	0.922	*0.000
.21	يؤكد على أن المؤمن هو من يأمنه الناس على أموالهم وأعراضهم	0.937	*0.000
.22	يلفت انتباهنا إلى أن الشيطان يفسد العلاقة بين الناس بإثارة العداوة والبغضاء بينهما	0.916	*0.000
.23	يرشدنا إلى العفو عن المخطئين في حقنا	0.901	*0.000
.24	يؤكد على أن الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب	0.901	*0.000
.25	يؤكد على أن الاعتداء على الآخرين لا يشفع له الاجتهاد في العبادات	0.907	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

* الفقرة الثانية ينصح بحذفها

ثانياً : الصدق البنائي:

جدول رقم (3) يبين معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة ككل والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05)، وبذلك تعتبر مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (3)

يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة.

#	المجال	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة	0.978	*0.000
.2	دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة	0.982	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ثالثاً : ثبات فقرات الاستبانة :

أما ثبات أداة الدراسة فيعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات (العساف، 1995: 430). وقد أجرى الباحثان خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما: معامل ألفا كرونباخ و طريقة التجزئة النصفية.

1. طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدم الباحثان طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة أولى لقياس الثبات وقد يبين جدول رقم (4) أن معاملات الثبات مرتفعة.

جدول رقم (4)

معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاستبانة

#	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
.1	دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة	25	0.984
.2	دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة	25	0.992
	الدرجة الكلية للاستبانة	50	0.993

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات الكلي يساوي (0.936) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثان إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$ حيث ر معامل الارتباط والجدول التالي يبين النتائج:

جدول رقم (5)

معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة.

#	المجال	التجزئة النصفية		
		معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	القيمة الاحتمالية
.1	دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة	0.803	0.891	*0.000
.2	دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة	0.943	0.971	*0.000
الدرجة الكلية للاستبانة		0.922	0.959	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من النتائج الموضحة في جدول (5) أن قيمة معامل الارتباط المعدل (سبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا.

المحك المعتمد في الدراسة :

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.80=4/5)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي : (التميمي، 2004 : 42)

جدول (6)

يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20% -36%	قليلة جداً
أكبر من 1.80 - 2.60	أكبر من 36% - 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52%- 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68%- 84%	كبيرة
أكبر من 4.20 – 5	أكبر من 84 %-100%	كبيرة جداً

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، وقد اعتمد الباحثان على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحثان درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة :

سيقوم الباحثان بالإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى فقرتين، وتفسير نتائجهما ومقارنتها بالدراسات السابقة.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

الإجابة عن السؤال الأول:

ما درجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية؟

وللإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام اختبار One Sample T Test للعينة واحدة للتعرف على ما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة عن الدرجة المتوسطة وهي (3) وفقاً للمقياس المستخدم، وقد تم احتساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي للمجالات وترتيبها تبعاً لذلك والنتائج مبينة في الجدول (7).

جدول رقم (7)

تحليل مجالات الاستبانة

#	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع الفطرية	4.05	81.00	1.062	6.294	0.000	1
.2	دور الأستاذ	3.82	76.40	1.184	4.428	0.000	2

#	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
	الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة						
	الدرجة الكلية للاستبانة	3.94	78.80	1.100	5.417	0.000	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "203" تساوي 1.96 ±

ويتضح من خلال الجدول رقم (7) أن جميع متوسطات مجالي الاستبانة كانت متقاربة من حيث أوزانها النسبية، أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل فقد حصلت على وزن نسبي قدره (78.80%) مما يدلل على أن درجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية جاءت بدرجة عالية، ويعزو الباحثان ذلك إلى كون طبيعة الجامعة الإسلامية تهتم بدرجة كبيرة في تثقيف طلبتها وتربيتهم على المفاهيم والقيم الإسلامية من خلال متطلبات الجامعة التي يدرسها الطالب موزعةً على فصول الدراسة.

أما ترتيب المجالات حسب أوزانها النسبية فقد كانت كالتالي :

1- **المجال الأول : دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع الفطرية**، فقد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (81.00%) أي بدرجة تقدير عالية .

2- **المجال الثاني :** دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة، فقد حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (76.40%) أي بدرجة تقدير عالية.

ويمكن إرجاع ذلك إل تقدير أساتذة الجامعة لأهمية الدوافع الفطرية، وكونها ملحة تحتاج إلى توجيه وتوعية كبيرة، ومن ثمّ كان التركيز عليها بالدرجة الأولى، وعلى الرغم من أن الدوافع المكتسبة أقل إلحاحاً بالنسبة للإنسان إلاّ أنها مهمة، وتحتاج إلى توجيه، وهذا ما يفسر أيضاً أنها ممارسة الأستاذ الجامعي فذ هذا المجال جاءت بدرجة عالية.

تحليل فقرات الاستبانة :

- **المجال الأول : دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع الفطرية :**

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي وترتيب الفقرات والنتائج مبينة في جدول رقم (8).

جدول رقم (8)

يوضح المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات المجال

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يحثنا على التماس الطيب من الطعام والشراب	4.15	83.00	5.387	0.000	11
.2	يرشدنا إلى التوسط والاعتدال في الطعام والشراب	4.22	84.40	6.196	0.000	4
.3	يوجهنا إلى تناول الطعام النافع	4.22	84.40	6.002	0.000	5
.4	يؤكد على أن المؤمن بطبيعته مقتصد في طعامه وشرابه	4.17	83.40	6.106	0.000	8
.5	يلفت انتباهنا إلى أن الطعام والشراب وسيلة لتقوية الجسد على الطاعات	4.10	82.00	6.048	0.000	12
.6	يحثنا على حفظ البصر عن المحرمات	4.15	83.00	6.618	0.000	10
.7	يشرح عواقب	4.17	83.40	6.106	0.000	9

	الاستسلام للشهوات المحرمة					
.8	يؤكد على حرمة الخلوة بالمرأة الأجنبية	4.22	84.40	6.648	0.000	3
.9	يحذر من مخاطر التبرج	4.25	85.00	6.880	0.000	2
.10	يؤكد على أن إشباع الغريزة الجنسية لا يكون إلا في إطار الزواج	4.07	81.40	5.959	0.000	13
.11	ينصحنا بصوم النوافل	4.25	85.00	7.319	0.000	1
.12	يحذر من تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال	4.20	84.00	6.813	0.000	6
.13	يؤكد على لزوم الوسطية وتجنب المغالاة في الدين	4.20	84.00	7.113	0.000	7
.14	يؤكد على أن الدين بطبيعته يسر	4.07	81.40	6.080	0.000	14
.15	يحثنا على التسامح مع المسالمين من غير المسلمين	3.92	78.40	4.065	0.000	20
.16	يحذر من التعصب المذهبي والفقهي	3.97	79.40	4.508	0.000	17
.17	يؤكد على الاحتكام إلى القرآن والسنة	3.97	79.40	4.508	0.000	16
	وعدم الانحياز للأهواء					
.18	يرشدنا إلى مراعاة التدرج في تغيير المنكرات	4.00	80.00	4.862	0.000	15
.19	يؤكد على أن الغنى ليس بكثرة العرض (متاع الدنيا)	3.92	78.40	4.471	0.000	19
.20	يرشدنا إلى انتهاج الطرق المشروعة في الكسب	3.90	78.00	4.261	0.000	21
.21	ينهانا عن البخل والشح	3.87	77.40	4.007	0.000	23
.22	يحثنا على التصدق على الفقراء	3.92	78.40	4.611	0.000	18
.23	يرشدنا إلى أداء الزكاة إلى مستحقيها	3.87	77.40	4.523	0.000	22
24	يؤكد على أن المال زينة الحياة الدنيا التي لا ينبغي الافتتان بها	3.82	76.40	4.018	0.000	24
.25	يؤكد على توزيع الميراث على مستحقيه بالعدل	3.75	75.00	3.660	0.001	25

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "147" تساوي 1.96 ±

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

1- الفقرة رقم (11) التي نصت على "**ينصحنا بصوم النوافل**" قد احتلت المرتبة الأولى بوزن النسبي (85.00%)، وهي درجة عالية جداً، ويمكن تفسير ذلك إلى اعتقاد

أساتذة الجامعة بالأثر الفعّال لصوم النوافل على إعلاء شهوة الجنس، وتهذيبها وكبح جماحها حينما تثور على الجسد، وهذا ما انسجم مع التوجيه النبوي الشريف للشباب : "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (ابن ماجه، د.ت، ج1 : 1592).

2- الفقرة رقم (9) التي نصت على "**يحذر من مخاطر التبرج**" قد احتلت المرتبة الثانية بوزن النسبي (85.00%)، وهي درجة عالية جداً، ويمكن تفسير ذلك إلى اعتقاد الأساتذة بأن التبرج من المنافذ الأساسية للوقوع في الانحرافات، وينسجم ذلك مع التوجيه الرباني في قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**" (الأحزاب : 59).

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا :

1- الفقرة رقم (25) التي نصت على "**يؤكد على توزيع الميراث على مستحقيه بالعدل**" قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن النسبي (75.00%)، وهي عالية، ويمكن تفسير ذلك إلى أن النصوص الشرعية أكّدت على توزيع الميراث على مستحقيه بالعدل وأن العمل بما يخالف ذلك يستوجب العقاب الكبير، كما أنه يؤدي إلى تفسّخ العلاقات وانهيارها بين الورثة.

2- الفقرة رقم (24) التي نصت على "**يؤكد على أن المال زينة الحياة الدنيا التي لا ينبغي الافتتان بها**" قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن النسبي (76.40%)، وهي عالية وإن حصلت هذه الفقرة على أدنى درجة، إلاّ أنها تبقى عالية، وهذا يعكس تقدير الأستاذ الجامعي إلى خطورة المال، وكونه من الأمور التي يمكن أن يفتتن بها الإنسان، وقد جَبل على التعلق بالمال وحبه، كما جاء في قوله : "**وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا**" (الفجر : 20).

- **المجال الثاني : دور الأستاذ الجامعي في تربية طلبته على ضبط الدوافع المكتسبة :**

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي وترتيب الفقرات والنتائج مبينة في جدول رقم (9).

جدول رقم (9)

يوضح المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات المجال

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يؤكد على تقديم الانتماء للإسلام على أنواع الانتماء الأخرى	3.82	76.40	4.363	0.000	12
.2	يبين أن الانتماء لا يسوّغ معاونة الآخرين على الباطل	3.85	77.00	4.367	0.000	9
.3	يؤكد على أن الانتماء التزام بالحقوق والواجبات وليس مجرد وسيلة لتحقيق المكاسب الخاصة	3.77	75.40	3.740	0.001	18
.4	يحذر من التعصب للحزب أو الجماعة	3.75	75.00	3.553	0.001	20
.5	يؤكد على أن الانتماء للجماعة أو الحزب لا يعني أن يكون الإنسان معه	3.70	74.00	3.295	0.002	24
.6	يؤكد على ضبط العلاقة مع الجماعة على أساس إرضاء الله عز وجل	3.82	76.40	4.215	0.000	13
.7	يشجعنا على تحقيق النجاح والإنجاز في أعمال الدنيا والآخرة	3.87	77.40	4.523	0.000	7
.8	ينصحنا بلزوم الوسائل المشروعة لتحقيق نجاحاتنا	3.87	77.40	4.376	0.000	8
.9	يحذرنا من التفاخر والتباهي بما نحقق من إنجازات	3.80	76.00	4.066	0.000	15

.10	يحذرنا من ادعاء تحقيق نجاحات لم نحصلها	3.87	77.40	4.687	0.000	6
.11	يحثنا على التنافس في طلب العلم	3.92	78.40	4.686	0.000	3
.12	يرشدنا إلى عدم التنكر لإنجازات الآخرين	4.02	80.40	5.022	0.000	2
.13	يرشدنا إلى التنافس في العبادات المفروضة	4.02	80.40	5.102	0.000	1
.14	يوضح لنا مجالات التنافس في أبواب الخير	3.92	78.40	4.686	0.000	4
.15	يحذرنا من عواقب التنافس في أمور الدنيا	3.90	78.00	4.389	0.000	5
.16	يؤكد على أن التنافس بين الأقران لا يلغي التعاون بينهم	3.85	77.00	4.367	0.000	10
.17	يحذرنا من الحسد والتباغض حال التنافس مع الآخرين	3.82	76.40	4.215	0.000	14
.18	يحذرنا من عواقب الاعتداء على الآخرين بغير بحق	3.80	76.00	3.937	0.000	16
.19	يؤكد على أن المسلم الحقيقي هو من يسلم المسلمون من لسانه ويده	3.75	75.00	3.840	0.000	19
.20	يحذرنا من مجاوزة الحد في رد العدوان الصادر عن الآخرين	3.80	76.00	3.878	0.000	17
.21	يؤكد على أن المؤمن هو من يأمنه الناس على أموالهم وأعراضهم	3.85	77.00	4.161	0.000	11
.22	يلفت انتباهنا إلى أن الشيطان يفسد العلاقة بين الناس بإثارة العداوة والبغضاء بينهما	3.72	74.40	3.761	0.001	23
.23	يرشدنا إلى العفو عن المخطئين في حقنا	3.75	75.00	3.167	0.003	21
.24	يؤكد على أن الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب	3.67	73.40	2.862	0.007	25
.25	يؤكد على أن الاعتداء على الآخرين لا يشفع له الاجتهاد في العبادات	3.75	75.00	3.097	0.004	22

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "147" تساوي 1.96 ±

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

1- الفقرة رقم (13) التي نصت على "**يرشدنا إلى التنافس في العبادات المفروضة**" قد احتلت المرتبة الأولى بوزن النسبي (80.40%)، وهي عالية، وهذه النتيجة منطقية يمكن إرجاعها إلى استشعار الأستاذ الجامعي لأهمية المواظبة على الفرائض؛ لأن الإنسان سيسأل عنها أمام الله – سبحانه – والتفريط فيها يؤدي إلى عواقب وخيمة، ومن زاوية أخرى فإن مواظبة الشباب على تلك الفرائض من شأنه أن يهذب من سلوكهم المعبر عن إشباع الدوافع وينآى به عن المحرمات.

2- الفقرة رقم (12) التي نصت على "**يرشدنا إلى عدم التنكر لإنجازات الآخرين**" قد احتلت المرتبة الثانية بوزن النسبي (80.40%)، وهي عالية، ويمكن تفسير ذلك في أن التنكر لإنجازات الآخرين فيه ظلم وهضم لحقوق الناس، وقد حذر المولى سبحانه وتعالى من هذا السلوك في قوله عز وجل : "**وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ**" (الأعراف : 85)، وهو سلوك محرم شرعاً كما أن هذا السلوك من شأنه أن يثير الضغائن ويغذي الأحقاد ويشجع على التباغض بين الناس، لا سيما الأقران المتماثلين في التخصص أو المهنة.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا :

1- الفقرة رقم (24) التي نصت على "**يؤكد على أن الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب**" قد احتلت المرتبة

الأخيرة بوزن النسبي (73.40%)، وهي عالية، ويمكن إرجاع ذلك أن اعتقاد الأستاذ الجامعي بخطورة الشدّة، وأثرها الضار على صاحبها، وعلى الآخرين ومن ثمّ جاء التأكيد على ضبط النفس في التعامل مع الآخرين، وعدم الانجرار إلى الغضب والرغبة في الانتقام.

2- الفقرة رقم (5) التي نصت على "**يؤكد على أن الانتماء للجماعة أو الحزب لا يعني أن يكون الإنسان إمّعة**" قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن النسبي (74.00%)، وهي درجة عالية، ويعكس ذلك تقدير الأستاذ الجامعي إلى أن السلوك الإمّعي مرفوض شرعاً، وعقلاً وهو يحد من المبادرة الفردية والابتكار والفاعلية الاجتماعية ومن ثمّ جاء النهي عنه بمستوىً عالٍ.

ثانياً : الاجابة عن السؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تحقق الباحثان من ثلاثة فرضيات وهي كما يلي :

الفرض الأول من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار T للعينتين المستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير النوع الاجتماعي، والنتائج مبينة في جدول رقم (10)

جدول رقم (10):

نتائج اختبار T للعينتين المستقلتين (Independent Samples T Test) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير الجنس

المجال	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (.Sig)
الدوافع الفطرية	ذكر	90	3.72	0.798	1.922	0.056
	أنثى	114	3.97	0.989		
الدوافع المكتسبة	ذكر	90	3.64	0.919	0.880	0.380
	أنثى	114	3.77	1.191		
الدرجة الكلية للاستبانة	ذكر	90	3.68	0.799	1.434	0.153
	أنثى	114	3.87	1.039		

* قيمة T الجدولية عند درجة حرية "202" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 1.96 ±

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لدرجة الكلية تساوي (0.153) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة t المحسوبة تساوي (1.434) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير الجنس، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن تقدير الأساتذة الجامعيين لحاجة الدوافع الفطرية، والمكتسبة إلى الضبط والتوجيه، لا سيما في المرحلة الجامعية وهذا يشكل إجماعاً واتفاقاً بين الأساتذة جميعاً بغض النظر عن الجنس.

الفرض الثاني من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير التخصص.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير التخصص، والنتائج مبينة في جدول رقم (11)

جدول رقم (11)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير التخصص

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
الدوافع الفطرية	بين المجموعات	108.956	2	54.478	178.182	0.000
	داخل المجموعات	61.454	201	0.306		
	المجموع	170.411	203			
الدوافع المكتسبة	بين المجموعات	131.769	2	65.884	126.367	0.000
	داخل المجموعات	104.796	201	0.521		
	المجموع	236.565	203			
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	118.354	2	59.177	189.968	0.000
	داخل المجموعات	62.614	201	0.312		
	المجموع	180.968	203			

* قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 145" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.04

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لدرجة الكلية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي(189.968)، وهي أكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.04) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير التخصص، وللتعرف على الفروق لصالح من تكون تم استخدام اختبار LSD للتعرف على المقارنات الثنائية، والنتائج حسب الجدول (12).

جدول رقم (12)

نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة

المجال	التخصص	الشريعة والقانون	التمريض
الدوافع الفطرية	الشريعة والقانون		
	التمريض	*1.42240	
	الصحافة والاعلام	*1.60060	*0.17820
الدوافع المكتسبة	الشريعة والقانون		
	التمريض	*1.70157	
	الصحافة والاعلام	*1.31091	*-0.39067
الدرجة الكلية للاستبانة	الشريعة والقانون		
	التمريض	*1.56199	
	الصحافة والاعلام	*1.45575	-0.10624

* الفروق دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ومن خلال نتائج اختبار LSD تبين أن هناك فروق في درجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير التخصص حيث كان بالنسبة للدرجة الكلية لصالح تخصص الشريعة والقانون مقارنة مع التخصصات الأخرى، وكذلك في باقي المجالات المتعلقة بالدوافع الفطرية والمكتسبة، وهذه نتيجة منطقية وموضوعية على اعتبار أن ضبط وإعلاء الدوافع الفطرية لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تعلم وفهم الأحكام الشرعية التي تشكل ضابطاً قوياً للدوافع، وهذا ما يتوافر وينسجم

بدرجة كبيرة مع طبيعة تخصص طلبة الشريعة والقانون، حيث يتم تزويد الطلبة بتلك الأحكام.

الفرض الثالث من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير المعدل التراكمي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار T للعينتين المستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير المعدل التراكمي، والنتائج مبينة في جدول رقم (13).

جدول رقم (13)

نتائج اختبار T للعينتين المستقلتين (Independent Samples T Test) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير المعدل التراكمي

المجال	المعدل التراكمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
الدوافع الفطرية	60%- أقل من 80%	99	3.77	0.877	1.361	0.175
	80% فما فوق	105	3.95	0.947		
الدوافع المكتسبة	60%- أقل من 80%	99	3.47	1.177	3.242	0.001
	80% فما فوق	105	3.95	0.925		
الدرجة الكلية للاستبانة	60%- أقل من 80%	99	3.62	0.977	2.502	0.013
	80% فما فوق	105	3.95	0.886		

* قيمة T الجدولية عند درجة حرية "202" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 1.96 ±

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية تساوي (0.013) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة t المحسوبة تساوي (2.502) وهي أكبر من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير المعدل التراكمي وكذلك في مجال ضبط الدوافع المكتسبة وللتعرف على الفروق تبين من خلال المتوسطات أنها لصالح الذين معدلاتهم 80% فما فوق، باستثناء ما يتعلق في مجال ضبط الدوافع الفطرية فقد تبين أن القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تربية طلبتهم على ضبط الدوافع في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبوية تبعاً إلى لمتغير المعدل التراكمي. ويفسر الباحثان هذه النتيجة المنطقية إلى أن الدوافع المكتسبة بطبيعتها تتأثر تأثيراً مباشراً بظروف البيئة والتنشئة الاجتماعية ومستوى الذكاء لدى الطلبة، ومن ثمّ جاءت تقديرات الفئة الحاصلة على معدلات 80% فما فوق أعلى من الفئة الحاصلة على درجة أقل، وهذا يعكس تقدير تلك الفئة الكبير لدور الأستاذ الجامعي في مجال التربية لتلك الدوافع لكونهم حريصين على التنافس، وإثبات الذات وتحقيق النجاح أكثر من غيرهم، في حين لم نجد فروقاً بين الحاصلين على معدلات 80% فأقل في تقدير دور الأستاذ الجامعي في تربية الطلبة على ضبط الدوافع الفطرية على اعتبار أنها أقل تأثُّراً بظروف التنشئة، وبالتالي لم يفعل الذكاء والقدرات العقلية فعله في تلك النتيجة.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالتالي:

1- ضرورة إعطاء أساتذة الجامعة الإسلامية اهتماماً أكبر لتربية طلبتهم على ضبط الدوافع المكتسبة.

2- اعتماد أسلوب الحوار المقنع مع الطلبة؛ لترسيخ المفاهيم السليمة المتعلقة بالدوافع.

3- تعزيز اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو ممارسة الضبط الذاتي لدوافعهم.
4- تكليف الطلبة بإعداد تقارير حول الدوافع من حيث أهميتها، وأساليب ضبطها وتوجيهها.
5- يوصي الباحثان كلية التربية بالجامعة الإسلامية بعقد مؤتمر تربوي حول موضوع الدوافع بكل أبعادها النفسية، والتربوية.
6- إجراء الدراسات المقترحة التالية:
- درجة ممارسة طلبة الجامعات الفلسطينية لأساليب الضبط الذاتي لدوافعهم وعلاقتها ببعض المتغيرات.
- مظاهر فقدان السيطرة على الدوافع لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة، وتصور مقترح لعلاجها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي.
- دور الأسرة الفلسطينية في إذكاء روح التنافس في طلب العلم لدى أبنائها، وسبل تطويره.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾.

1- باحارث، عدنان.(2016م). "ضبط وتوجيه دوافع الفتاة القطرية"، 2016/3/26م، الموقع الإلكتروني للدكتور عدنان باحارث، www.bahareth.org
2- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف. (2003م). شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق (أبو تميم إبراهيم)، الرياض، السعودية: مكتبة الرشيد.
3- ابن تيمية، تقي الدين أحمد. (2001م). مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق (عامر الجزار، أنور الباز)، المنصورة، مصر: دار الوفاء.
4- ابن حبان، محمد بن أحمد. (1988م). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
5- ابن حبان، محمد بن أحمد. (1993م). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
6- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد. (1995م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق (أحمد شاكر)، القاهرة، مصر: دار الحديث.
7- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد. (د.ت). سنن ابن ماجه، القاهرة، مصر: دار إحياء الكتب العربية.
8- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق. (د.ت). سنن أبي داود، تحقيق (محمد عبد الحميد)، بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.
9- أبو عاجه، هارون. (2014م)."نظرية الغزالي في إعلاء الدوافع" مجلة دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة أفريقيا العالمية، العدد (3)، 188-228.
10- أنيس، إبراهيم وآخرون. (د.ت) . المعجم الوسيط، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث.
11- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (2001م). فتح البخاري، تحقيق (محمد زهير الناصر)، دار طوق النجاة.
12- البدر، عبد الحميد بن حمد. (د.ت). شرح سنن أبي داود، موقع المكتبة الشاملة.
13- البستاني، محمود. (1992م) . الإسلام وعلم النفس، بيروت، لبنان: مجمع البحوث الإسلامية للنشر.
14- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد. (1997م). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
15- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (2003م) . شعب الإيمان، تحقيق (عبد العلي حامد)، الرياض، السعودية: مكتبة الراشد للنشر والتوزيع.
16- الترمذي، محمد عيسى بن سورة .(1975م). سنن الترمذي، تحقيق (أحمد شاكر)، مصر: شركة مكتبة مصطفى الحلبي.
17- التل، نادية. (2005م) . علم النفس التربوي في الإسلام، عمان، الأردن: دار النفائس.
18- توفيق، محمد عز الدين .(2002م) .التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، مصر: دار السلام.
19- توق، محيي الدين، عدس، عبد الرحمن. (1994م). أساسيات علم النفس، الأردن: مطبعة العلا.

20- الجزائري، جابر موسى بن عبد القادر .(2003م) . أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المدينة المنورة، السعودية: مكتبة العلوم والحكم.
21- الجمل، عبد الرحمن. (2006م). المُغني في علم التجويد، غزة، فلسطين: دار الأرقم.
22- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (د.ت). كشف المُشكل من حد الصحيحين، تحقيق (علي البواب)، الرياض، السعدية، دار الوطن .
23- حومد .(د.ت) . أيسر التفاسير، المكتبة الشاملة.
24- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد. (1932م). شرح سنن أبي داود، حلب، سوريا، المطبعة العلمية.
25- الداهري، صالح، الخوالدة، ناصر. (2011م). "الدوافع الفطرية والمكتسبة كما جاءت في الحديث الشريف"، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، العدد (141)، 76-100.
26- الرازي، محمد بن أبي بكر. (د.ت). مختار الصحاح، القاهرة، مصر: دار الحديث.
27- رضا، محمد رشيد علي. (1990م). تفسير المنار، القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
28- الرفوع، محمد أحمد. (2015م). الدافعية : نماذج وتطبيقات، عمان، الأردن: دار المسيرة.
29- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف. (2003م). شرح الزرقاوي على موطأ الإمام مالك، تحقيق (طه سعد)، القاهرة، مصر: مكتبة الثقافة والتربية.
30- الزعبلاوي، محمد السيد .(2004م). تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، ، الرياض، السعدية: دار الكتب الثقافية.
31- زيتونة، عايش .(1995م). أساليب التدريس في الجامعة وسبل ومبررات استخدامها، عمان: دار الشروق.
32- السباعي، مصطفى .(ب.ت) . السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي.
33- الشافعي، أحمد بن علي بن حجر. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، لبنان: دار المعرفة.
34- الشافعي، محمد علي محمد .(2004م) . دليل الفالحين لطُرق رياض الصالحين، بيروت، لبنان: دار المعرفة للنشر.
35- الصنهاجي، عبد الحميد حمد. (1983م) . مجالس التذكير من حديث الخير النذير، مطبعة وزارة الشؤون الدينية.
36- العاني، نزار. (1998م) . الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، الأردن: دار الفرقان.
37- عبد الجابر، محمد محمود .(1989م) . الإسلام وعلم النفس، الرياض، السعودية.
38- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (2005م) . شرح رياض الصالحين، الرياض، السعودية: دار الوطن للنشر.
39- عسلية، شريف .(2010م) ."ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاجها في ضوء التربية الإسلامية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
40- العناني، حنان عبد الحميد. (2001م) . تربية الطفل في الإسلام، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر.
41- عيد، سامح محمد " التعصب المذهبي" 2016/4/5م، موقع ألوكة الإلكتروني.
42- الغزالي، أبو حامد. (1977م) . إحياء علوم الدين، مصر: مطبعة الحلبي.
43- الفيروز أبادي، محمد يعقوب .(د.ت) . القاموس المحيط، بيروت، لبنان: دار الفكر.
44- القاري، علي بن سلطان محمد. (2002م) . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، لبنان، دار الفكر.
45- القاسمي، محمد جمال الدين. (1997م). محاسب التأويل، تحقيق (محمد باسل السود)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
46- القرضاوي، يوسف .(2009م) . الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
47- قطب، سيد. (1980م) . في ظلال القرآن، لبنان: دار الشروق.
48- قطب، سيد .(1989م) . دراسات في النفس الإنسانية، جدة، السعودية: دار الشروق.
49- قطب، محمد، (1995م) . الإنسان بين المادية والإسلام، بيروت، لبنان: دار الشروق.

50- قطناني، أحمد عبد القادر. (2011م) . "منهج القصص القرآني في تهذيب الشهوات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

51- قطناني، محمد حسين. (2010م) . الانتماء والقيادة لدى الأطفال العاديين والموهوبين، دار جرير للنشر.

52- الكراسنة، سميح محمود وآخرون .(2009م). "دور الجامعة في بناء الشخصية القادرة على الانتماء الوطني"، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، العدد (21)، 1-30.

53- الكراسنة، سميح، مساعدة، وليد، جبرا، علي، الزعبي، آلاء .(2010م). "تأصيل الانتماء والولاء الوطني من القرآن والسنة"، المجلة الأردنية، الدراسات الإسلامية، العدد (3) 49-72.

54- الكندري، أحمد محمد. (2012م). علم النفس الاجتماعي، الكويت، الكويت: مكتبة الفلاح.

55- المباركفوري، محمد عبد الرحمن أبو العلا. (1987م) . تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

56- المساعدة، عدنان، "رسالة الأستاذ الجامعي تجاه أبنائنا الطلبة"، 2016/3/29م، الموقع الإلكتروني لصحيفة السوسنة، www.assawsana.com.

57- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج .(د.ت) . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق (محمد عبد الباقي)، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

58- المصري، ابن الملقن سراج الدين. (2008م) . التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دمشق: دار النوادر.

59- المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة. (2001م). مختصر منهاج القاصرين، غزة، فلسطين: آفاق للطباعة والنشر.

60- مكروم، عبد الودود .(2005م) . القيم والمواطنة رؤية تربوية، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

61- المناوي، زين الدين محمد. (1335هـ) . فيض القدير بشرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

62- المناوي، زين الدين محمد. (1988م). التيسير بشرح الجامع الصغير، الرياض، السعودية مكتبة الإمام الشافعي.

63- موسى، فاروق عبد الفتاح .(1987م). كراسة تعليمات اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

64- موقع الطب النبوير 2016/4/5م، www.muhammed.org.tarm.htmi.

65- نجاتي، محمد عثمان. (2000م) . الحديث وعلم النفس، القاهرة، مصر: دار الشروق.

66- النجدي، فيصل بن عبد الله. (2002م). تطريز رياض الصالحين، تحقيق (عبد العزيز آل حمد)، الرياض، السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

67- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد .(1986م) . السنن الصغرى للنسائي، حلب، سوريا: مكتبة المطبوعات.

68- نجاتي، عثمان. (1989م). علم النفس والقرآن الكريم، القاهرة، مصر: دار الشروق.

69- المومني، محمد علي. (2013م). دوافع السلوك الإنساني بيت الإسلام ومدارس علم النفس، عمان، الأردن: دار الكتاب الثقافي.

70- رجب، مصطفي. (2002م). الإعجاز النفسي في القرآن الكريم، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

71- السعدى، عبد الرحمن بن ناصر. (2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

72- مالك، بن أنس بن عامر. (1985م). موطئ الإمام مالك، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

73- الطبراني، سلمان بن أحمد بن أيوب. (1994م). المعجم الكبير، تحقيق (حمدى السلفي)، القاهرة، مصر: مكتبة ابن تيمية.

74- يالجن، مقداد. (1996م). مشكلة غياب الشخصية والهوية الإسلامية، الرياض، السعودية: دار عالم الكتب.

75- Afzal et. Al., .(2010). "Students motivation and lts relationship with their academic performance, international journal of Business and Management, 5. www.ccsenet.org/ijbm.

76- Guilloteauy et. Al. .(2008). "Motivitating language learners a classroom-oriented investigation on student motivation, tesol quarterly, 42 (1).